

الإمام علي (عليه السلام) في الصحاح

تحسين آل درويش الدليمي المحمدي

المؤلف

تحسين آل درويش الدليمي المحمدي

فخذ " المحامدة" من أفخاذ عشيرة الدليم العربية الأصيلة المعروفة و المنتشرة في غرب العراق. و يتشرف الكثير من المحامدة بإتباع مذهب أهل البيت (ع) و المؤلف منهم ... و هو من أبناء محافظة ديالى و حاصل على شهادة البكالوريوس في الفيزياء و شهادة الدبلوم في الرياضيات من الجامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٨٩ و عمل كمدرس لهاتين المادتين و عرف في داخل العراق و خارجه بكونه مؤننا و قارنا للقرآن و معلما لمبادئ علم التجويد على الطريقتين العراقية و المصرية و بكونه محاضرا و خطيبا و إماما للجماعة و بكونه ممن يتذوقون الأدب العربي و فنونه لاسيما الشعر إلقاءً و نظماً و داعيا في كتاباته و محاضراته لوحدة المسلمين بعودتهم الى كتاب الله و سنة النبي الأكرم المتفق عليها و سيرة أهل البيت (ع) و سيرة الأصحاب الأكرمين المخلصين و داعيا الى النهج الأنساني للدين الإسلامي الحنيف بنبذ العنف و الإرهاب و الأكره عملا بقول الباري " لا إكراه في الدين".

الإهداء

إليك ..

يا أمير المؤمنين....

{ يا أيها العزيز

مسنا وأهلنا الضّر

وجئنا ببضاعة مزجاة

فأوف لنا الكيل

وتصدق علينا

{ إن الله يجزي المتصدقين ... }

من سوت صحائفه الخطايا

الحاج أبو غدیر

تحسين آل درویش الدلیمی المحمدي*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم:

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين

قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين

الله لكم آياته لعلكم تهتدون * ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما

جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) [١]

وصلى الله على رسوله الأمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه

الأخيار المنتجبين .

ويعد فلا يسع الإنسان المؤمن بالله ورسوله وكتابه أن يتخلف عن هذا الأمر الإلهي

المتمثل بالاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والاختلاف، بعد أن تكرر هذا الأمر في آياتٍ

عديدة وفي أحاديث متواترة صحيحة، وبعد أن حكمت

به الفطرة السليمة وبعد أن تنبه العقل السليم للآثار الإيجابية العظيمة المترتبة عند

الإئتلاف، و الآثار السلبية التي تعصف بالمجتمع ككل عند التنافر و التناحر و

الاختلاف.

الدافع لهذا الكتاب ؟

و استجابة لهذا الأمر الإلهي ورغبةً مني في ضم صوتي إلى الأصوات الداعية إلى

وحدة المسلمين و قلبي إلى الأعلام المنادية بتوحيد كلمتهم و رص صفوفهم، أكتب هذه

السطور داعياً الباري تبارك أسمه أن يكمل جهدي المتواضع هذا وجهود المخلصين

الداعين إلى " كلمة التوحيد" و "توحيد الكلمة" بالنجاح والقبول، و داعياً المسلمين

جميعاً على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم الى أن يعودوا كما كانوا زمن النبي الأكرم

(ص) وأهل بيته الميامين وصحبه المخلصين و التابعين لهم رضوان الله عليهم
أجمعين، متراحمين بينهم كما وصفهم (ص) بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وأن يكونوا في الوقت نفسه مصدر رحمة
للناس جميعاً مهما كان جنسهم أو لونهم أو دينهم أو عرقهم أو مذهبهم، متأسين
بذلك بالنبي الأكرم محمد (ص) الذي ما أرسل إلا رحمةً للعالمين وهاهي سيرته العطرة
تشهد بمواقفه الكريمة حتى مع ألد أعدائه من المشركين وغيرهم فتراه يخاطبهم بعد أن
أظفره الله عليهم بقوله (ما تظنون أني فاعل بكم) فأجابوه لما عرفوا من سماحته
وعفوه (أخ كريم وابن أخ كريم) فيفيض عليهم من عفوه وسماحته بقوله (اذهبوا
فانتم الطلقاء) [٢]، ومواقفه الرحيمة هذه أكثر من أن تستوعبها سطور أو أن تحكيها
كلمات.

ما آتاكم الرسول فخذوه

حرىً بكل مسلم يرجوا الله و اليوم الآخر أن يستضىءَ بهديه المنير و أن يسير على
نهجه القويم وأن يتأسى بسنته المباركة. قال عزّ من قائل [٣] : (لقد كان لكم في

رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر و ذكر الله كثيرا) ولا يمكن أن

يتحقق هذا إلا بأن تترجم الأقوال الى أفعال قال عز وجل:

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون *كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا

تفعلون) [٤]

ولا مناص لمن يقول "أحب الله " إلا باتِّباع النبي إتباعاً عملياً قال سبحانه: (قل إن

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) [٥]

ولله درُّ القائل:-

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

و لا أظن أن والداً يرضى من ولده حباً دون طاعة.

و قد حث الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأن يُحَكِّمُوا كتاب الله وسنة نبيه في

المسائل الخلافية التي قد تحصل حيث قال سبحانه:

(فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك

خير وأحسن تأويلاً) [٦]

وقال: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في

أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) [٧]

الموقف من علي(ع)

سأحاول -إنشاء الله تعالى- أن أحكم السنة النبوية الشريفة في إحدى هذه المسائل

الخلافة التي عصفت بالمسلمين منذ أن نور الله سبحانه الأرض بنور الإسلام و حتى

يومنا هذا، ألا وهي الموقف من علي بن أبي طالب ونظرة المسلم إلى هذه الشخصية

الأسلامية البارزة، ليعرض كل واحد منا موقفه من هذا الرجل و نظرتة إليه على سنة

النبي (ص) التي إتفق عليها المسلمون، ثم يقارن موقفه مع موقف النبي و رأيه مع

رأي النبي و نظرتة مع نظرة النبي فإذا رأى أن هنالك تطابقاً بين الموقفين بنسبة

معينة فهذا يعني أنه قد أتبع النبي في هذه المسألة بمقدار تلك النسبة. بعبارة أخرى

أن علينا - إذا ارتضينا النبي حكماً - أن نعتبر موقف النبي و نظرتة و رأيه وقوله

هو الموقف والنظرة و القول و الرأي الذي لا إفراط فيه و لا تفريط فمن زاد على ذلك

فهو مُفَرِّطٌ و مَنْ أَقَلَّ فهو مُفَرِّطٌ. ولا يخفى أن هذا الإعتبار صحيح لدى المسلم

المنصف في كل مسألة من المسائل.

لماذا " الموقف من علي " ؟

إن الذي دفعني إلى طرح هذه المسألة و عرضها على السنة النبوية الشريفة، البون

الشاسع والهوة السحيقة في المواقف من علي بن أبي طالب(ع) بين المتقدمين

والمتأخرين. فهذا يحبه و ذاك يبغضه، وهذا يدفعه الهيام به لجعله إلهاً يعبد من

دون الله تعالى وذاك يدفعه بغضه إياه أن يعدّه كافراً يجب قتاله، وهذا يتقرب إلى الله

بموالاته وذاك يتقرب إلى الله بلعنه والبراءة منه، وهذا يكتم فضائله خوفاً وذاك يكتم

فضائله حسداً، ومنهم من يكرّم وجهه عند ذكره و آخر يذكره مُسَلِّماً ومنهم من لا يطيب

نفساً بذكره وهلمّ جراً. و ربّما يكون الاختلاف في هذا الرجل هو السبب الأهم و الأبرز

لأن فرق المسلمون دينهم و كانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون.

و لا أجد مناصاً من العودة إلى المنبع الصافي من الأحاديث والروايات المتفق عليها و

الواردة بشأنه (ع) لكل غيورٍ على أمة محمد (ص) ولكل من أهمه أمر المسلمين و

تشتتهم و أرقتهم فُرقتهم، فشمر عن ساعد الجدّ لرأب صدعهم و رصّ صفوفهم قولاً و

عملاً. و أجد في هذا العود الحميد إلى ما اتفق عليه المسلمون من أحاديث المصطفى

(ص) و أجمعوا على صحته، ما يُعرّفنا هذا الرجل بما عرّفه رسول الله (ص) بلا زيادة

ولا نقصان فتتوحد نظرتنا إليه و موقفنا منه فيصبح سببا لوحدتنا لا فرقتنا بإذن الله

تعالى.

أما من معتدلين ؟

أنا لا أدعي عدم وجود المعتدلين المستنيرين بكتاب الله و سنة نبيه و لكني أرى قلة

هذه الفئة لأسباب عديدة منها:-

١- قلة القراء و المتبعين، وإن وجد القارئ المتبع فيندر- للأسف الشديد- أن تجد

القارئ الجيد الذي يقرأ بتجرد أو الذي يقرأ ما بين السطور و الذي لا ينقاد بسهولة الى

رأي الكاتب أو المحاضر.

٢- قلة الكتّاب و المحاضرين الذين ينقلون الوقائع و الأحاديث و الروايات بأمانةٍ دون

انتقاء لما وافق رأيهم منها ودون توجيهها لتلائم أهوائهم و مشاريعهم.

و نُدرة القارئ الفطن والكاتب الأمين هذه لا تعني أنهما غير موجودين والله الحمد.

فتتان

إن الابتعاد عن القراءة والمطالعة الذي نجده في مجتمعاتنا للأسف أدى إلى ظهور

فئتين واضحتين جلياً للعيان، تعتقد كل منهما أنها على صواب و أن أختها على

خطأ. و أزعم أن كتاباً ككتابنا يقلص الفجوة بينهما إلى حدٍّ كبيرٍ إنشاءً الله تبارك

أسمه.

فأما الفئة الأولى

و هم بعض الشيعة الإمامية ممن يتصورون أنهم ينفردون برواية فضائل لعلي بن أبي

طالب (ع) لا ترويتها كتب إخوانهم من أهل السنة و الجماعة و صحاحهم، و يعتقدون

أن هذه الكتب والصحاح قد أجمعت بحق علي(ع) و لا تنزله المنزلة الرفيعة التي أنزله

أيها النبي الأكرم (ص). و عندما يجد هؤلاء أن تصوّرهم هذا يجانب الحقيقة، وإن جَلَّ

الفضائل التي يروونها - إن لم يكن كلها - مذكورة بعينها في تلك الكتب و الصحاح،

فإن ذلك سيدفعهم إلى النظر بعين الأنصاف إلى تلك الكتب وبعين المودة إلى إخوانهم

في الدين و الملة.

وأما الفئة الثانية

و هم بعض أهل السنة والجماعة ممن يعتقدون أن الشيعة يغالون في علي (ع) و
ينسبون إليه فضائل ما أنزل الله بها من سلطان و يفترون الأحاديث في بيان منزلته و
مقامه على لسان النبي الأكرم (ص)

وعندما يجد هؤلاء أن كثيراً من هذه المناقب والفضائل - بل ربما جميعها - هي مما
فاضت به كتب أهل السنة و صحاحهم و تناقلته أقلامهم وروته أخبارهم عن خاتم
النبیین (ص) وعن صحبه الأكرمين و التابعين لهم بإحسان، فإن هذا من شأنه أن
يعيد الصفاء والتآخي بين المسلمين إنشاء الله تعالى

الذي يميز هذا الكتاب

لما كان هدف الكتاب وحدة المسلمين و تآخيهم، بتوحيد نظرهم إلى هذا الرجل الذي
هم فيه مختلفون، فسأعمل على نقل الأحاديث التي اتفقوا على روايتها، تاركاً ما
انفردت بروايته فرقة دون أخرى، لا لأنني أرى خطأ تلك الروايات لا سمح الله، بل لأنني
أرى في الأحاديث المتفق على روايتها الكفاية في تحقيق هدف الكتاب و هو توحيد
نظرة المسلمين إلى هذه الشخصية الإسلامية بحدود ما رسمه الشارع المقدس على
لسان نبيه الأكرم (ص) الذي ما ينطق عن الهوى.

أحاديث أهل السنة فقط

أي أننا سنذكر الأحاديث والروايات الواردة في الصحاح و المسانيد والسنن و التفاسير والكتب الخاصة بأهل السنة و الجماعة - أعزهم الله - دون غيرهم، ولن نورد ما انفرد شيعية أمير المؤمنين (ع) بروايته.

و بوضع أحاديث النبي الأكرم (ص) وكلماته العطرة بين يدي القارئ الكريم، يرى مدى اقترايه أو ابتعاده عن السنة النبوية الشريفة فيقئ إليها الغالي و بها يلحق التالي.

وسأختصر تلك الروايات ما دعت الحاجة إلى ذلك و بما لا يؤثر على مدلول الحديث الشريف، أي سأكتفي بمتن الحديث دون ذكر سنده ورواته، كي لا يشعر القارئ بالملل و إذا ما أراد الوقوف على السند أو الحديث بأكمله فبإمكانه الرجوع إلى مصادر الحديث التي يجدها في الهامش راجياً منه أن يأخذ بعين الاعتبار أن اختلاف طبعات المصدر قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى تبدل موضع الصفحة التي توجد فيها الرواية. ولا أظن أن هذا الأمر يُعدّ مشكلة في زمننا الحاضر الذي أصبحت فيه شبكة الإنترنت في متناول الجميع، و بفضل الكتاب الإلكتروني و محركات البحث المتطورة أصبح بإمكان الباحث كتابة بضع كلمات من الحديث و بنقرة واحدة أن يقف على مصدر الحديث و الصفحة التي تتضمنه ربما بأقل من ثانية.

و لا أدعي استقصاء كل ما ورد فيه (ع) فهذا مما اعترف بالعجز عنه كثير من كبار العلماء و الحفاظ و الكتاب [٨] الذين تصدّوا لجمع فضائله ومواقفه و مناقبه والأحاديث الواردة بشأنه. كما أنني لن أذكر ضمن الموضوع الواحد كل ما جاء من أخبار و روايات، بل أكتفي ببعض منها أو ربما برواية واحدة أو روايتين روما للاختصار، و مشيراً في الهامش في ذات الوقت الى بعض المصادر الأخرى التي ترويها أو تروي ما يقرب منها.

النظريّة النبويّة

منشأ السنة النبوية

إنّ جميع ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير لم يكن إلّا بأمرٍ من الله سبحانه، و أن النبي (ص) هو المعبر عن إرادة السماء و المترجم لها، وأن ما صدر عنه (ص) ما كان عن هوىّ منه أو عصبية لابن عمّه و زوج ابنته أو لغيره، بشهادة القرآن الكريم في محكم التنزيل [٩]:

{و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحيٌ يوحى*}

وما كان له أن يتقوّل ما يخالف تعاليم السماء و لو ببعض الأقاويل، بمقتضى قوله

سبحانه:

{ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل* لأخذنا منه باليمين* ثم لقطعنا منه الوتين*}[١٠]

و أنت تجد في كلامه (ص) الشئ الكثير الذي يؤيد هذا المعنى منها ما ورد عن عبد

الله بن عمرو بن العاص حيث يقول : " كنت أكتب كل شئ أسمع من رسول الله -

ص - فنهتني قريش ، وقالوا : تكتب كل شئ سمعته من رسول الله ، ورسول الله بشر

يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكتُ عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه

إلى فيه - أي فمه - وقال :

{ أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق } [١١]

ويستفاد من إقرار النبي(ص) لكتابة " كل شئ " صدر عنه (ص) من قرآن وغيره بأنه

الحق و بصيغة الأمر و القسم أن لا تعارض بين الكتاب و السنة مطلقاً ، و أن السنة

النبوية جاءت شارحة له و موضحةً لما عسر على الأفهام إدراكه. و أنه لا يمكن

الاستغناء بالكتاب عن السنة أو بالسنة دون الكتاب بحالٍ من الأحوال. و ينبغي عرض

الرواية الواردة عنه(ص) على كتاب الله فإن وافقته فيؤخذ بها، و إلا فيضرب بها عرض الحائط مهما ارتفعت المكانة الدينية أو العلمية أو كلتاهما لرواتها و بغض الطرف عن الكتاب الذي احتواها، بمقتضى الإنصاف و العقل و الشرع والمروعة.

و كما أن آي الذكر الحكيم يفسر بعضها بعضا فكلامه (ص) يؤيد بعضه بعضا و يصدق بعضه بعضا و يشرح بعضه بعضا، فعلى القارئ الكريم أن يأخذ أحاديث النبي (ص) كوحدة واحدة لا كأجزاء منفصلة، إذا ما أراد أن تكتمل لديه الصورة و بشكل واضح و جليّ.

فإذا ما اكتملت الصورة التي رسمتها الصحاح وكتب الحديث المعتبرة لهذا الإمام الجليل (صلوات الله عليه) فعلى القارئ الذي يسعى جاهداً لمعرفة السبيل الذي سار عليه هذا الرجل هو والمسلمون السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار و التابعين لهم بإحسان (رضوان الله عليهم)، أولئك الصحابة الأخيار الذين كانوا جنباً إلى جنب مع النبي حملوا عناء الرسالة و تحمّلوا أعباء نشرها لتصل ناصعةً وضاءاً الى الأجيال القادمة لتكون دليلهم في الطريق الله، فاستحق رسول الله والذين معه ثناء السماء بأنهم أشداء رحماء، سيماهم في وجوههم من أثر السجود. أقول إن على من يسعى للتعرف على نهجهم القويم وسيرتهم الزاخرة بالعطاء أن يحذوا حذوهم و يسير بسيرتهم

في التكاثر و التراحم و لا يكتفي بمحبتهم و بإمتاع البصر بالسطور التي تحكي

مفاخرهم و توادهم و تراحمهم بل يجعلهم الأسوة في كل مفردات الحياة و مفاصلها.

و أنا إذ أضع بين يديك أخي المؤمن الفاضل جانباً مشرقاً لواحد من هؤلاء الذين قام

بهم دين الله، وما تناقلته كتب الصحاح و السيرة مما قاله رسول الله (ص) و

الصحابة الأخيار و غيرهم من المسلمين في هذا الرجل، يحدوني الأمل بك -أخي

القارئ الكريم- و بإيمانك بالله و رسوله و اليوم الآخر أن تجعل كلمات النبي هذه في

علي (ع) نصب عينيك و تتأمل جيداً و بكل تجردٍ ما أخذته عن الآباء و الأمهات و

الجيران و المعلمين و الشيوخ و الأصدقاء، فأنت تعلم أن النبي(ص) أرف بنا من

الآباء و الأمهات و أحرص علينا من جارنا ومعلمنا و شيخنا و صديقنا، و لنتذكر

وقوفنا بين يدي الملك الجبار: لِيَوْمِ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ

أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}{[١٢] فقد لا نجد من هؤلاء جميعاً من ينفعنا، بل أننا

ستتجه أبصارنا لنبينا وشفيعنا لعله يشفعنا، بأن جعلناه أسوة لنا و تطابقت خطواتنا مع

خطواته المباركة و رأينا مع رأيه و قولنا مع قوله لأن طاعة النبي طاعةً لله بلا فصل

بينهما حيث قال عزّ من قائل: ﴿وَمَنْ يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا

أرسلناك عليهم حفيظاً}{[١٣]

عند ذلك نرفع أكفَ الضراعة إلى الله سبحانه قائلين {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا

الرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}: [١٤]

حرره الأقل الحاج أبو غدير

تحسين عبد آل درويش المحمدي الدليمي

في الثلاثاء، الثالث عشر من ربيع الأول - ١٤٢٧ للهجرة

الموافق للحادي عشر من نيسان (أبريل) - ٢٠٠٦ للميلاد

[١] آل عمران

[٢] السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ١١٩

[٣] سورة الأحزاب الآية ٢١

[٤] سورة الصف

[٥] آل عمران الآية ٣١

[٦] النساء الآية ٥٩

[٧] النساء الآية ٦٥

[٨] يقول الموفق الخوارزمي في كتاب المناقب ص ٣١ من المقدمة ما نصه [ذِكْرُ

فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شئ منها،

إذ ذِكْرُ جميعها يقصر عنه باع الاحصاء، بل ذِكْرُ أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة

الاستقصاء] ثم يروي حديث ابن عباس:-

عن النبي (ص): [لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب ما

أحصوا فضائل علي بن أبي طالب] المروي في كتاب المائة منقبة - لابن شاذان /

١٧٥ ح / ٩٩ وفي فرائد السمطين للجويني ١ / ١٦

ثم يروي - الخوارزمي - ص ٣٣ في المناقب عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن

جده قال قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله ! إني

لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أولا تقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب. ثم

يروى عن محمد بن منصور أنه قال:-

[سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب]، و هو ما رواه أيضا الحاكم الحسكاني

في شواهد التنزيل ١ / ١٨ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٧ و ابن عساکر في ترجمة

الإمام علي ٣ / ٨٣ - ح / ١١١٧.

و يروي أيضا ص ٣٢ في مناقبه:

قال رسول الله (ص): ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة

من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ ومن كتب فضيلة من

فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيلة

من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من

فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال: النظر إلى [أخي] علي بن

أبي طالب عبادة، وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.]

أنظر أيضا كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٧٦ - ح / ١٠٠ - كفاية الطالب / ٢٥٢

- و رواه أيضا المحدث الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٩

[١٠] الحاقة ٤٤-٤٦

[١١] سنن الدارمي / ١ ، باب من رخص في الكتابة من المقدمة / ١٢٥ ، وسنن أبي

داود / باب كتابة العلم / ١٢٦ ، ومسند أحمد ٢ / ١٦ ، و ٢٠٧ ، ٢١٦ ،

ومستدرك الحاكم ١ / ١٠٥ - ١٠٦ ، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١ /

٨٥ ط . الثانية - ط العاصمة بالقاهرة سنة ١٣٨٨

[١٢] سورة عبس الآيات (٣٤ - ٣٧)

[١٣] سورة النساء الآية (٨٠)

[١٤] سورة آل عمران الآية (٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم:

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين

قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين

الله لكم آياته لعلكم تهتدون * ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما

جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) [١]

وصلى الله على رسوله الأمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه

الأخيار المنتجبين .

وبعد فلا يسع الإنسان المؤمن بالله ورسوله وكتابه أن يتخلف عن هذا الأمر الإلهي

المتمثل بالاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والاختلاف، بعد أن تكرر هذا الأمر في آياتٍ

عديدة وفي أحاديث متواترة صحيحة، وبعد أن حكمت

به الفطرة السليمة وبعد أن تنبه العقل السليم للآثار الإيجابية العظيمة المترتبة عند

الإئتلاف، و الآثار السلبية التي تعصف بالمجتمع ككل عند التنافر و التناحر و

الاختلاف.

الدافع لهذا الكتاب ؟

و استجابة لهذا الأمر الإلهي ورغبةً مني في ضم صوتي إلى الأصوات الداعية إلى

وحدة المسلمين و قلمي إلى الأقلام المنادية بتوحيد كلمتهم و رص صفوفهم، أكتب هذه

السطور داعياً الباري تبارك أسمه أن يكمل جهدي المتواضع هذا وجهود المخلصين

الداعين إلى " كلمة التوحيد" و "توحيد الكلمة" بالنجاح والقبول، و داعياً المسلمين

جميعاً على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم الى أن يعودوا كما كانوا زمن النبي الأكرم

(ص) وأهل بيته الميامين وصحبه المخلصين و التابعين لهم رضوان الله عليهم
أجمعين، متراحمين بينهم كما وصفهم (ص) بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وأن يكونوا في الوقت نفسه مصدر رحمة
للناس جميعاً مهما كان جنسهم أو لونهم أو دينهم أو عرقهم أو مذهبهم، متأسين
بذلك بالنبي الأكرم محمد (ص) الذي ما أرسل إلا رحمةً للعالمين وهاهي سيرته العطرة
تشهد بمواقفه الكريمة حتى مع ألد أعدائه من المشركين وغيرهم فتراه يخاطبهم بعد أن
أظفره الله عليهم بقوله (ما تظنون أني فاعل بكم) فأجابوه لما عرفوا من سماحته
وعفوه (أخ كريم وابن أخ كريم) فيفيض عليهم من عفوه وسماحته بقوله (اذهبوا
فانتم الطلقاء) [٢]، ومواقفه الرحيمة هذه أكثر من أن تستوعبها سطور أو أن تحكيها
كلمات.

ما آتاكم الرسول فخذوه

حرىً بكل مسلم يرجوا الله و اليوم الآخر أن يستضىءَ بهديه المنير و أن يسير على
نهجه القويم وأن يتأسى بسنته المباركة. قال عزّ من قائل [٣] : (لقد كان لكم في

رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر و ذكر الله كثيرا) ولا يمكن أن

يتحقق هذا إلا بأن تترجم الأقوال الى أفعال قال عز وجل:

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون *كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا

تفعلون) [٤]

ولا مناص لمن يقول "أحب الله " إلا باتِّباع النبي إتباعاً عملياً قال سبحانه: (قل إن

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) [٥]

ولله درُّ القائل:-

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

و لا أظن أن والداً يرضى من ولده حُباً دون طاعة.

و قد حث الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأن يُحْكَمُوا كتاب الله وسنة نبيه في

المسائل الخلافية التي قد تحصل حيث قال سبحانه:

(فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك

خير وأحسن تأويلاً) [٦]

وقال: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في

أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) [٧]

الموقف من علي(ع)

سأحاول -إنشاء الله تعالى- أن أحكم السنة النبوية الشريفة في إحدى هذه المسائل

الخلافة التي عصفت بالمسلمين منذ أن نور الله سبحانه الأرض بنور الإسلام و حتى

يومنا هذا، ألا وهي الموقف من علي بن أبي طالب ونظرة المسلم إلى هذه الشخصية

الإسلامية البارزة، ليعرض كل واحد منا موقفه من هذا الرجل و نظرتة إليه على سنة

النبي (ص) التي إتفق عليها المسلمون، ثم يقارن موقفه مع موقف النبي و رأيه مع

رأي النبي و نظرتة مع نظرة النبي فإذا رأى أن هنالك تطابقاً بين الموقفين بنسبة

معينة فهذا يعني أنه قد أتبع النبي في هذه المسألة بمقدار تلك النسبة. بعبارة أخرى

أن علينا - إذا ارتضينا النبي حكماً - أن نعتبر موقف النبي و نظرتة و رأيه وقوله

هو الموقف والنظرة و القول و الرأي الذي لا إفراط فيه و لا تفريط فمن زاد على ذلك

فهو مُفَرِّطٌ و مَنْ أَقَلَّ فهو مُفَرِّطٌ. ولا يخفى أن هذا الإعتبار صحيح لدى المسلم

المنصف في كل مسألة من المسائل.

لماذا " الموقف من علي " ؟

إن الذي دفعني إلى طرح هذه المسألة و عرضها على السنة النبوية الشريفة، البون

الشاسع والهوة السحيقة في المواقف من علي بن أبي طالب(ع) بين المتقدمين

والمتأخرين. فهذا يحبه و ذاك يبغضه، وهذا يدفعه الهيام به لجعله إلهاً يعبد من

دون الله تعالى وذاك يدفعه بغضه إياه أن يعدّه كافراً يجب قتاله، وهذا يتقرب إلى الله

بموالاته وذاك يتقرب إلى الله بلعنه والبراءة منه، وهذا يكتم فضائله خوفاً وذاك يكتم

فضائله حسداً، ومنهم من يكرّم وجهه عند ذكره و آخر يذكره مُسَلِّماً ومنهم من لا يطيب

نفساً بذكره وهلمّ جراً. و ربّما يكون الاختلاف في هذا الرجل هو السبب الأهم و الأبرز

لأن فرق المسلمون دينهم و كانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون.

و لا أجد مناصاً من العودة إلى المنبع الصافي من الأحاديث والروايات المتفق عليها و

الواردة بشأنه (ع) لكل غيورٍ على أمة محمد (ص) ولكل من أهمه أمر المسلمين و

تشتتهم و أرقتهم فرقتهم، فشمر عن ساعد الجدّ لرأب صدعهم و رصّ صفوفهم قولاً و

عملاً. و أجد في هذا العود الحميد إلى ما اتفق عليه المسلمون من أحاديث المصطفى

(ص) و أجمعوا على صحته، ما يُعَرِّفنا هذا الرجل بما عَرَّفه رسول الله (ص) بلا زيادة

ولا نقصان فتتوحد نظرتنا إليه و موقفنا منه فيصبح سببا لوحدتنا لا فرقتنا بإذن الله

تعالى.

أما من معتدلين ؟

أنا لا أدعي عدم وجود المعتدلين المستنيرين بكتاب الله و سنة نبيه و لكني أرى قلة

هذه الفئة لأسباب عديدة منها:-

١- قلة القراء و المتبعين، وإن وجد القارئ المتبع فيندر- للأسف الشديد- أن تجد

القارئ الجيد الذي يقرأ بتجرد أولذي يقرأ ما بين السطور و الذي لا ينقاد بسهولة الى

رأي الكاتب أو المحاضر.

٢- قلة الكتّاب و المحاضرين الذين ينقلون الوقائع و الأحاديث و الروايات بأمانةٍ دون

انتقاء لما وافق رأيهم منها ودون توجيهها لتلائم أهوائهم و مشاريعهم.

و ندرة القارئ الفطن والكاتب الأمين هذه لا تعني أنهما غير موجودين والله الحمد.

فتتان

إن الابتعاد عن القراءة والمطالعة الذي نجده في مجتمعاتنا للأسف أدى إلى ظهور

فئتين واضحتين جلياً للعيان، تعتقد كل منهما أنها على صواب و أن أختها على

خطأ. و أزعم أن كتاباً ككتابنا يقلص الفجوة بينهما إلى حدٍّ كبيرٍ إنشاءً الله تبارك

أسمه.

فأما الفئة الأولى

و هم بعض الشيعة الإمامية ممن يتصورون أنهم ينفردون برواية فضائل لعلي بن أبي

طالب (ع) لا ترويتها كتب إخوانهم من أهل السنة و الجماعة و صحاحهم، و يعتقدون

أن هذه الكتب والصحاح قد أجمعت بحق علي(ع) و لا تنزله المنزلة الرفيعة التي أنزله

أيها النبي الأكرم (ص). و عندما يجد هؤلاء أن تصوّرهم هذا يجانب الحقيقة، وإن جَلَّ

الفضائل التي يروونها - إن لم يكن كلها - مذكورة بعينها في تلك الكتب و الصحاح،

فإن ذلك سيدفعهم إلى النظر بعين الأنصاف إلى تلك الكتب وبعين المودة إلى إخوانهم

في الدين و الملة.

وأما الفئة الثانية

و هم بعض أهل السنة والجماعة ممن يعتقدون أن الشيعة يغالون في علي (ع) و ينسبون إليه فضائل ما أنزل الله بها من سلطان و يفترون الأحاديث في بيان منزلته و مقامه على لسان النبي الأكرم (ص)

وعندما يجد هؤلاء أن كثيراً من هذه المناقب والفضائل - بل ربما جميعها - هي مما فاضت به كتب أهل السنة و صحاحهم و تناقلته أقلامهم وروته أخبارهم عن خاتم النبيين (ص) وعن صحبه الأكرمين و التابعين لهم بإحسان، فإن هذا من شأنه أن يعيد الصفاء والتآخي بين المسلمين إنشاء الله تعالى

الذي يميز هذا الكتاب

لما كان هدف الكتاب وحدة المسلمين و تآخيهم، بتوحيد نظرهم إلى هذا الرجل الذي هم فيه مختلفون، فسأعمل على نقل الأحاديث التي اتفقوا على روايتها، تاركاً ما انفردت بروايته فرقة دون أخرى، لا لأني أرى خطأ تلك الروايات لا سمح الله، بل لأني أرى في الأحاديث المتفق على روايتها الكفاية في تحقيق هدف الكتاب و هو توحيد نظرة المسلمين إلى هذه الشخصية الإسلامية بحدود ما رسمه الشارع المقدس على لسان نبيه الأكرم (ص) الذي ما ينطق عن الهوى.

أحاديث أهل السنة فقط

أي أننا سنذكر الأحاديث والروايات الواردة في الصحاح و المسانيد والسنن و التفاسير والكتب الخاصة بأهل السنة و الجماعة - أعزهم الله - دون غيرهم، ولن نورد ما انفرد شيعية أمير المؤمنين (ع) بروايته.

و بوضع أحاديث النبي الأكرم (ص) وكلماته العطرة بين يدي القارئ الكريم، يرى مدى اقترايه أو ابتعاده عن السنة النبوية الشريفة فيقئ إليها الغالي و بها يلحق التالي.

وسأختصر تلك الروايات ما دعت الحاجة إلى ذلك و بما لا يؤثر على مدلول الحديث الشريف، أي سأكتفي بمتن الحديث دون ذكر سنده ورواته، كي لا يشعر القارئ بالملل و إذا ما أراد الوقوف على السند أو الحديث بأكمله فبإمكانه الرجوع إلى مصادر الحديث التي يجدها في الهامش راجياً منه أن يأخذ بعين الاعتبار أن اختلاف طبعات المصدر قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى تبدل موضع الصفحة التي توجد فيها الرواية. ولا أظن أن هذا الأمر يُعدّ مشكلة في زمننا الحاضر الذي أصبحت فيه شبكة الإنترنت في متناول الجميع، و بفضل الكتاب الإلكتروني و محركات البحث المتطورة أصبح بإمكان الباحث كتابة بضع كلمات من الحديث و بنقرة واحدة أن يقف على مصدر الحديث و الصفحة التي تتضمنه ربما بأقل من ثانية.

و لا أدعي استقصاء كل ما ورد فيه (ع) فهذا مما اعترف بالعجز عنه كثير من كبار العلماء و الحفاظ و الكتاب [٨] الذين تصدّوا لجمع فضائله ومواقفه و مناقبه والأحاديث الواردة بشأنه. كما أنني لن أذكر ضمن الموضوع الواحد كل ما جاء من أخبار و روايات، بل أكتفي ببعض منها أو ربما برواية واحدة أو روايتين روما للاختصار، و مشيراً في الهامش في ذات الوقت الى بعض المصادر الأخرى التي ترويها أو تروي ما يقرب منها.

النظريّة النبويّة

منشأ السنة النبوية

إنّ جميع ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير لم يكن إلّا بأمرٍ من الله سبحانه، و أن النبي (ص) هو المعبر عن إرادة السماء و المترجم لها، وأن ما صدر عنه (ص) ما كان عن هوىّ منه أو عصبية لابن عمّه و زوج ابنته أو لغيره، بشهادة القرآن الكريم في محكم التنزيل [٩]:

{و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحيٌ يوحى*}

وما كان له أن يتقوّل ما يخالف تعاليم السماء و لو ببعض الأقاويل، بمقتضى قوله

سبحانه:

{ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل* لأخذنا منه باليمين* ثم لقطعنا منه الوتين*}[١٠]

و أنت تجد في كلامه (ص) الشئ الكثير الذي يؤيد هذا المعنى منها ما ورد عن عبد

الله بن عمرو بن العاص حيث يقول : " كنت أكتب كل شئ أسمع من رسول الله -

ص - فنهتني قريش ، وقالوا : تكتب كل شئ سمعته من رسول الله ، ورسول الله بشر

يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكتُ عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأوماً بإصبعه

إلى فيه - أي فمه - وقال :

{ أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق } [١١]

ويستفاد من إقرار النبي(ص) لكتابة " كل شئ " صدر عنه (ص) من قرآن وغيره بأنه

الحق و بصيغة الأمر و القسم أن لا تعارض بين الكتاب و السنة مطلقاً ، و أن السنة

النبوية جاءت شارحة له و موضحةً لما عسر على الأفهام إدراكه. و أنه لا يمكن

الاستغناء بالكتاب عن السنة أو بالسنة دون الكتاب بحالٍ من الأحوال. و ينبغي عرض

الرواية الواردة عنه(ص) على كتاب الله فإن وافقته فيؤخذ بها، و إلا فيضرب بها عرض الحائط مهما ارتفعت المكانة الدينية أو العلمية أو كلتاهما لرواتها و بغض الطرف عن الكتاب الذي احتواها، بمقتضى الإنصاف و العقل و الشرع والمروعة.

و كما أن آي الذكر الحكيم يفسر بعضها بعضا فكلامه (ص) يؤيد بعضه بعضا و يصدق بعضه بعضا و يشرح بعضه بعضا، فعلى القارئ الكريم أن يأخذ أحاديث النبي (ص) كوحدة واحدة لا كأجزاء منفصلة، إذا ما أراد أن تكتمل لديه الصورة و بشكل واضح و جليّ.

فإذا ما اكتملت الصورة التي رسمتها الصحاح وكتب الحديث المعتبرة لهذا الإمام الجليل (صلوات الله عليه) فعلى القارئ الذي يسعى جاهداً لمعرفة السبيل الذي سار عليه هذا الرجل هو والمسلمون السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار و التابعين لهم بإحسان (رضوان الله عليهم)، أولئك الصحابة الأخيار الذين كانوا جنباً إلى جنب مع النبي حملوا عناء الرسالة و تحمّلوا أعباء نشرها لتصل ناصعةً وضاءاً الى الأجيال القادمة لتكون دليلهم في الطريق الله، فاستحق رسول الله والذين معه ثناء السماء بأنهم أشداء رحماء، سيماهم في وجوههم من أثر السجود. أقول إن على من يسعى للتعرف على نهجهم القويم وسيرتهم الزاخرة بالعطاء أن يحذوا حذوهم و يسير بسيرتهم

في التكاثر و التراحم و لا يكتفي بمحبتهم و بإمتاع البصر بالسطور التي تحكي

مفاخرهم و توادهم و تراحمهم بل يجعلهم الأسوة في كل مفردات الحياة و مفاصلها.

و أنا إذ أضع بين يديك أخي المؤمن الفاضل جانباً مشرقاً لواحد من هؤلاء الذين قام

بهم دين الله، وما تناقلته كتب الصحاح و السيرة مما قاله رسول الله (ص) و

الصحابة الأخيار و غيرهم من المسلمين في هذا الرجل، يحدوني الأمل بك -أخي

القارئ الكريم- و بإيمانك بالله و رسوله و اليوم الآخر أن تجعل كلمات النبي هذه في

علي (ع) نصب عينيك و تتأمل جيداً و بكل تجردٍ ما أخذته عن الآباء و الأمهات و

الجيران و المعلمين و الشيوخ و الأصدقاء، فأنت تعلم أن النبي(ص) أرف بنا من

الآباء و الأمهات و أحرص علينا من جارنا ومعلمنا و شيخنا و صديقنا، و لنتذكر

وقوفنا بين يدي الملك الجبار: لِيَوْمِ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ

أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}{[١٢] فقد لا نجد من هؤلاء جميعاً من ينفعنا، بل أننا

ستتجه أبصارنا لنبيينا وشفيعنا لعله يشفعنا، بأن جعلناه أسوة لنا و تطابقت خطواتنا مع

خطواته المباركة و رأينا مع رأيه و قولنا مع قوله لأن طاعة النبي طاعةً لله بلا فصل

بينهما حيث قال عزّ من قائل: ﴿وَمَنْ يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا

أرسلناك عليهم حفيظاً}{[١٣]

عند ذلك نرفع أكفَّ الضراعة إلى الله سبحانه قائلين { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا

الرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } : [١٤]

حرره الأقل الحاج أبو غدير

تحسين عبد آل درويش المحمدي الدلبي

في الثلاثاء، الثالث عشر من ربيع الأول - ١٤٢٧ للهجرة

الموافق للحادي عشر من نيسان (أبريل) - ٢٠٠٦ للميلاد

[١] آل عمران

[٢] السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ١١٩

[٣] سورة الأحزاب الآية ٢١

[٤] سورة الصف

[٥] آل عمران الآية ٣١

[٦] النساء الآية ٥٩

[٧] النساء الآية ٦٥

[٨] يقول الموفق الخوارزمي في كتاب المناقب ص ٣١ من المقدمة ما نصه [ذِكْرُ

فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شئ منها،

إذ ذِكْرُ جميعها يقصر عنه باع الاحصاء، بل ذِكْرُ أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة

الاستقصاء] ثم يروي حديث ابن عباس:-

عن النبي (ص): [لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب ما

أحصوا فضائل علي بن أبي طالب] المروي في كتاب المائة منقبة - لابن شاذان /

١٧٥ ح / ٩٩ وفي فرائد السمطين للجويني ١ / ١٦

ثم يروي - الخوارزمي - ص ٣٣ في المناقب عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن

جده قال قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله ! إني

لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أولا تقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب. ثم

يروى عن محمد بن منصور أنه قال:-

[سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب]، و هو ما رواه أيضا الحاكم الحسكاني

في شواهد التنزيل ١ / ١٨ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٧ و ابن عساکر في ترجمة

الإمام علي ٣ / ٨٣ - ح / ١١١٧.

و يروي أيضا ص ٣٢ في مناقبه:

قال رسول الله (ص): ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة

من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ ومن كتب فضيلة من

فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيلة

من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من

فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال: النظر إلى [أخي] علي بن

أبي طالب عبادة، وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.[

أنظر أيضا كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٧٦ - ح / ١٠٠ - كفاية الطالب / ٢٥٢

- و رواه أيضا المحدث الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٩

[١٠] الحاقه ٤٤-٤٦

[١١] سنن الدارمي / ١ ، باب من رخص في الكتابة من المقدمة / ١٢٥ ، وسنن أبي

داود / باب كتابة العلم / ١٢٦ ، ومسند أحمد ٢ / ١٦ ، و ٢٠٧ ، ٢١٦ ،

ومستدرك الحاكم ١ / ١٠٥ - ١٠٦ ، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١ /

٨٥ ط . الثانية - ط العاصمة بالقاهرة سنة ١٣٨٨

[١٢] سورة عبس الآيات (٣٤ - ٣٧)

[١٣] سورة النساء الآية (٨٠)

[١٤] سورة آل عمران الآية (٥٣)

الباب الأول

(إطلالة النور)

الفصل الأول :

التعريف الأولي بشخص علي بن أبي طالب (ع)

- نسبه : نسب رسول الله

- أَسْمَاؤُهُ - ألقابه - كناه

- صفته

نسبه نسب رسول الله

جاء في المناقب لابن المغازلي عن مصعب بن عبد الله ما نصه : علي بن أبي طالب

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

مضر بن نزار بن معد بن عدنان [١].

و جاء في جواهر المطالب [٢] لأبن الدمشقي

[أما نسبه فهو نسب رسول الله ص ، فإن رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب ، وعلي ابن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم وهو أعظم قريش على

الاطلاق ، في الحسب والنسب ومكارم الاخلاق ابن عبد مناف ابن كلاب بن كعب ،

وهو الذي جمع العروبة ابن لؤي ابن فهر ، و الفهر : ابن خزيمه بن مدركة بن

إلياس ، ابن مضر ، وفي الحديث : " لا تسبوا ربيعة ومضر فإنهما كانا مؤمنين " [٣]

ابن نزار ابن معد بن عدنان

وهذا النسب هو نسب سيدنا رسول الله (ص) - و الكلام ما زال لأبن الدمشقي -

وليعلم أن كل واحد من أجداده مجمع على شرفه وسيادته وعلو مقامه لا يخالف أحد

من العرب في ذلك ، ولا ينازع في ذلك منازع من سائر القبائل ، توارثوا الشرف كابرا عن

كابر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في شعب إلا وكان خير الشعب ، ولا

في قبيلة إلا وهي أشرف القبائل شهدت بذلك الاخبار والآثار .

أما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن [عبد] مناف. فقد حاز رضي الله عنه

الشرف والفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج وحده وآتاه الله من الشرف والفضل والكرم

ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وما ذكرت ذلك إلا لانه على شرف عناصره وكرم صوره

وطيب جبلته وأنه غصن من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .[إنتهى

كلامه ..

و جاء في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل :- {عن أبي عبد الرحمان بن احمد بن

حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : على ابن أبي طالب " واسم أبي طالب : " عبد مناف

" بن عبد المطلب " واسم عبد المطلب : " شيبه " بن هاشم واسم هاشم " عمرو " ابن
عبد مناف " واسم عبد مناف " : المغيرة " ابن قصي " واسم قصي : " زيد " ابن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن
يشجب " وقيل : " اسحب " بن بنت بن قيدار بن اسماعيل ، بن خليل الله ابراهيم عليه
السلام}{[٤].

[١] المناقب لابن المغازلي : ٥ / ١ .

[٢] جواهر المطالب - ابن الدمشقي ج ١ ص ٢٥ .

[٣] كنز العمال ١٢ / ٧٨ ح ٣٤١١٩ عن الديلمي وفيه : فانهما كانا مسلمين .

[٤] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٥٥٠ ح ٩٢٩ باختصار .

من كرائم الأصلاب الى مطهرات الارحام

إن اشتراك الأمام علي (ع) و النبي الأكرم (ص) في هذا النسب الكريم يدفعنا لألقاء

نظرة على بعض ما ورد في صفته.

فقد وردت صفة هذه الأصلاب الكريمة و هذه الأرحام المطهرة في ينابيع المودة

للقندوزي الحنفي [١] حيث جاء ما نصه:- {قال علي (كرم الله وجهه) في خطبته في

صفة آباء النبي :. فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ،

تناسختهم كرائم الأصلاب الى مطهرات الارحام ، كلما مضى منهم سلف ، قام منهم

بدين الله خلف . حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله وسلم

فأخرجه من أفضل المعادن منبتا ، وأعز الارومات مغرسا ، من الشجرة التي صدع

منها انبياءه ، وانتخب منها أمناءه . عترته خير العتر ، واسرته خير الاسر ، وشجرته

خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال}{[٢].

وفي صحيح مسلم[٣]: {قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله اصطفى من

ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة

قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم}.

وفي كنز العمال عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهبطني

الله إلى الارض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في السفينة ، وقذف بي في

صلب إبراهيم ، ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة حتى

أخرجني من بين أبوي ، لم يلتقيا على سفاح قط[٤].

خير الخلق قبيلةً و خيرهم بيتا

وعن العباس بن عبد المطلب قال قلت : يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا

أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الارض ؟ ! فقال النبي صلى الله

عليه وسلم : إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ، وخير الفريقين ، ثم خير

القبائل ، فجعلني في خير القبيلة ، ثم خير البيوت ، فجعلني في خير بيوتهم ، فأنا

خيرهم نفسا ، وخيرهم بيتا .{ [٥]

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن الله

قسم الخلائق قسمين " فجعلني في خيرهما قسما أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب

اليمين ، ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرهما بيتا ، فذلك قوله : (فأصحاب

اليمين ما أصحاب اليمين ؟ وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ، والسابقون

السابقون) [٦] فأنا من خير السابقين ، ثم جعل البيت قبائل ، فجعلني في خيرهما

قبيلة ، فذلك قوله: شعوبا وقبائل (الآية) [٧] فأنا أتقى

ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا ، فجعلني في خيرهما بيتا فذلك

قوله : : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . [٨]

جبرئيل يشهد لبني هاشم بأفضليتهم

جاء في الشفاء [٩] : [عن عائشة (رضي الله عنها) عنه صلى الله عليه وسلم قال :

{ أتاني جبرئيل فقال : قلبت مشارق الارض ومغاريها فلم أر رجلا أفضل من محمد ،

ولم أر ابن أب أفضل من بني هاشم} .

من خير قرون بني آدم

وجاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رفعه : بعثت من خير قرون بني آدم ، قرنا

فقرنا ، حتى كنت من لقرن الذي كنت منه. [١٠]

و هل يجدي النسب نفعا؟!

و نحن نتعرض الى مسألة انتساب الأمام علي (ع) الى خير الأسر و إنتمائه الى خير

الشجر و اشتراكه في الرحم مع النبي (ص) نسباً وسبباً و صهراً لا بد من الإجابة و

لو باختصار عن جدوى الانتماء الى هذا البيت المبارك و النسب الكريم، ولماذا

تعتبر كتب التاريخ والصحاح والسير نسب علي(ع) هذا (وهو نسب رسول الله على

حدّ تعبير ابن الدمشقي) فضيلةً من الفضائل والله تعالى يقول [١١]: { فإذا نفخ في

الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون } ؟

الجواب:

أولاً:- علينا أن نلتفت الى الخصوصية التي يتمتع بها هذا النسب دون الأنساب

الأخرى، فالإطلاق في الآية الكريمة مقيد بنص الحديث الشريف:

{إن الأنساب تنقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري} الذي يذكره كثير من

المفسرين منهم الحافظ ابن كثير عند تفسيره للآية حيث يقول ما نصه: [يخبر تعالى

أنه إذا نفخ في الصور نفخة النشور ، وقام الناس من القبور " فلا أنساب بينهم يومئذ

ولا يتساءلون" أي لا تنفع الأنساب يومئذ ولا يرثي والد لولده ولا يلوي عليه ، قال الله

تعالى: (ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم) [١٢] أي لا يسأل القريب عن قريبه وهو

يبصره ولو كان عليه من الأوزار ما قد أثقل ظهره وهو كان أعز الناس عليه في الدنيا

ما التفت إليه ولا حمل عنه وزن جناح بعوضة قال الله تعالى: (يوم يفر المرء من

أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) [١٣]

وقال ابن مسعود : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين ثم نادى مناد : ألا

من كان له مظلمة فليجيء فليأخذ حقه - قال - فيفرح المرء أن يكون له الحق على

والده أو ولده أو زوجته وإن كان صغيرا ، ومصداق ذلك في كتاب الله والله تعالى يقول:

{ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون } [١٤]

وقال الإمام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أم

بكر بنت المسور بن مخزومة عن عبد الله بن أبي رافع عن المسور - هو ابن مخزومة

- رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ فاطمة بضعة مني يغظني ما يغظها وينشطني ما ينشطها ، وإن الأنساب تنقطع

يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري }

وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخزومة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال " فاطمة بضعة مني يربيني ما يرببها ويؤذيني ما آذاها " وقال الإمام

أحمد حدثنا أبو عامر حدثنا زهير عن عبد الله بن محمد عن حمزة بن أبي سعيد

الخدري عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر:

{ ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه ؟ بلى

والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرط لكم إذا جنتم " قال رجل

يا رسول الله أنا فلان بن فلان " فأقول لهم : أما النسب فقد عرفت ولكنكم أحدثتم

بعدي وارتددتم القهقري {

وقد ذكرنا في مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من طرق متعددة

عنه أنه لما تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال : أما والله ما

بي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " كل سبب ونسب فإنه منقطع

يوم القيامة إلا سببي ونسبي " رواه الطبراني و البزار الهيثم بن كليب و البيهقي

والحافظ الضياء في المختارة][١٥] انتهى.

ثانيا :- لما كان المرء - في الغالب - غير مختار للبيت الكريم الذي ينشأ فيه و الأسرة

المؤمنة التي تكتنفه و المرءي الرؤوم الذي يرعاه و لا مختاراً لنسبه الشريف، لأنها من

الألطف الإلهية التي تشمله و لا يتدخل فيها أحد، فلا يمكن إعتبارها فضيلةً إلا لمن

إحترم ذلك الأنتساب و تأثر به تأثراً إيجابياً. و الأمثلة على ذلك كثيرة نورد بعضاً منها

مما جاء في القرآن الكريم :-

فنضرب مثلاً لمن لم ينفعه نسبه:قائيل ابن آدم(ع) الذي لم يتقبل الله قربانه:{ فطوعت

له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين }[١٦]

و أبو لهب عم النبي (ص) الذي أخبرت السماء بمصيره الأسود وقالت أنه سيصلى

ناراً ذات لهب {١٧} و ابن نوح (ع) الذي تصوّر أن الجبل يعصمه من الماء و تخلف

عن سفينة النجاة التي من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و هوى: { و حال بينهما

الموج فكان من المغرقين } [١٨] ولم يكن بالمقاييس السماوية من أهل بيت النبي نوح

(ع)، فترى أن الله سبحانه خاطب نبيه { قال يا نوح إنه ليس من أهلك } [١٩]

و نضرب مثلاً لمن لم ينفعها كونها زوجة نبي، إمرأتين كانتا زوجتين لنبيين من أنبياء

الله وكانت عاقبتهم خسرا. قال تعالى [٢٠]: { ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح

وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله

شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين }

وأخرى لم يضرها كونها زوجة لطاغية [٢١] مدّعٍ للألوهية وأنه الرب الأعلى [٢٢] الى

أن أوصله كفره و طغيانه الى استحقاق لعنة الله و ميتة السوء في الدنيا بأن مات

غرقاً [٢٣] و النار يعرض عليها غدواً و عشياً هو و من أتبعه في البرزخ - في قبره

- و الى أشد العذاب يوم القيامة. [٢٤] فرفضته تلك الزوجة المؤمنة و تبرأت الى الله

من عمله، و عزفت نفسها عن هذا الحطام الزائل المتمثل بقصر فرعون وأمواله و

عبده، و رغبت ببيت عند الله في الجنة، فاستجاب سبحانه دعائها و جعلها مثلاً للذين

آمنوا فأنزل فيها قرآناً يتلى فقال سبحانه { وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون

إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم

الظالمين}{[٢٥]:

بل و امتدحها على لسان نبيه (ص) بأن كانت إحدى أربع نساء هن سيدات نساء أهل

الجنة فقال (صلى الله عليه و آله وسلم) فيما أخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين

مما روته أم المؤمنين السيدة عائشة من قوله (ص):

{ سيدات نساء أهل الجنة أربع : مريم ، وفاطمة ، وخديجة وآسية } [٢٦] .

و هؤلاء النسوة عينهن هن سيدات عالمهن حيث قال (ص):

{ أربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت

خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وأفضلهن عالما فاطمة } [٢٧]

فالذي أخرجهما من هذا البيت البعيد عن رحمة الله عدم تأثرها بأجوائه و عدم اتباعها

لنهجه المنحرف عن خط السماء، و كذلك الحال بالنسبة الى امرأة نوح وامرأة لوط فإن

انحرفهما عن الخط الرسالي أخرجهما من بيت النبوة و أدخلهما النار مع الداخلين.

فاتباع النبي و عدمه هو المقياس الأساس في الإنتماء من عدمه، و هذا المبدأ تجده

متجلياً في أوضح صورته في قوله تعالى { يا نوح إنه ليس من أهلك } [٢٨]

و ترى بشكل لا يقبل الريب أن الله سبحانه يقَرّ هذا المبدأ الذي جاء على لسان نبيه

إبراهيم (صلى الله على نبينا وعليه و آلهما وسلم) بقوله { فمن تبعني فإنه مني

{ [٢٩] و ما كان إطرأ نبينا محمد (ص) لسلمان (رض) بقوله: { سلمان منا أهل

البيت } [٣٠] إلا لمودة سلمان لأهل البيت و اتباعه لهم. و أذكر هنا الأبيات التي

أنشأها أبو فراس الحمداني المتوفى ٣٥٧ للهجرة و ضمّنها هذا المعنى بعد أن رأى

استخفاف بعض الحكام العباسيين بشرع الدين الحنيف و جهرهم باقتراف الجرائر

والموبقات في ذات الوقت الذي يتفاخرون فيه بأنتمائهم الى النبي (ص) عن طريق

عمه العباس في النسب فخاطبهم قائلاً:

وفى آل رسول الله مقتسم

الحق مهتضم والدين مخترم

قلب تصارع فيه الهم والهم

إني أبيت قليل النوم أرقني

إلا على ظفر في طيه كرم

وعزمة لا ينام الليل صاحبها

إلى أن يقول: -

ثم ادعاهما بنو العباس ملكهم ولا لهم قدم فيها ولا قدم

لا يُذكرون إذا ما معشر ذكروا ولا يُحكّم في أمر لهم حكم

يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم لمعشر بيعهم يوم الهياج دم

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن أباهم العلم الهادي وأمهم

يا للرجال أما لله منتصر من الطغاة ؟ أما لله منتقم

بنو علي رعايا في ديارهم والأمر تملكه النسوان والخدم

ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائر إلا دون نيلكم

كم غدره لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم

خلوا الفخار لعالمين إن سئلوا يوم السؤال وعمّالين إن عملوا

ولا توازن فيما بينكم شرف ولا تساوت لكم في موطن قدم

ولا لكم مثلهم في المجد متصل ولا لجدكم معشار جدهم

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ولا يضيعون حكم الله إن حكموا

تنشى التلاوة في أبياتهم سحرا وفي بيوتكم الأوتار والنغم

إذا تلوأ سورة غنى إمامكم قف بالطلول التي لم يعفها القدم

ما في بيوتهم للخمر معتصر ولا بيوتكم للسوء معتصم

ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ولا يرى لهم فرد ولا حشم

الركن والبيت والأستار منزلهم وزمزم والصفى والحجر والحرم

أتفخرون عليهم لا أبا لكم حتى كأن رسول الله جدكم ؟

هيهات لا قربت قربي ولا رحم يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم

كانت مودة سلمان له رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم

خلاصة القول أن الأنتساب الى رسول الله (ص) نسباً أو صهراً لا يعدّ فضيلة إلاّ إذا كان مقروناً باتباعه (ص). وإن الفعل الحسن من كل أحد حسن و ممن انتسب اليه (ص) يكون أحسن لمكانه من النبي، و القبيح من كل أحد قبيح و منه أقبح لمكانه من النبي. و مصداق ذلك خطابه تعالى نساء النبي بمضاعفة الثواب و العقاب بقوله [٣١] :-

{ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك

على الله يسيرا * ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا

م لها رزقا كريما }.

[١] ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج ١ ص ٥٢

[٢] نهج البلاغة : الخطبة ٤٩

[٣] سنن الترمذي ٢٤٣/٥ (كتاب المناقب - باب ٢٠) حديث ٣٦٨٤ . مسند أحمد ٤ / ١٠٧

. كنز العمال ١١ / ٤٢٤ حديث ٣١٩٨٤ . صحيح مسلم ٥٨/٧ (كتاب الفضائل - باب

فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث ٢٢٧٦ . جمع الفوائد ٢ / ٢٠ (كتاب السير

والمغازي - باب كرامة أصل النبي صلى الله عليه وسلم).

[٤] كنز العمال ١٢ / ٤٢٧ حديث ٣٥٤٨٩ - ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج ١

ص ٦٠ . الشفاء ١ / ٨٣

[٥] سنن الترمذي ٥ / ٢٤٣ حديث ٣٦٨٥ . جمع الفوائد ٢ / ٢٠ . كنز العمال ١١ /

٤٢٤ حديث ٣١٩٨٧ . مجمع الزوائد ٤ / ٢١٨

[٦] سورة الواقعة

[٧] سورة الحجرات الآية (١٣)

[٨] رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (١٢ / ١٠٤) والترمذي (٤ / ٢٩٣) عن

العباس بن عبد المطلب بمعناه وحسنه

[٩] الشفاء ١ / ١٦٦ . مجمع الزوائد ٧ / ٢١٨ ، ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج

١ ص ٦١

[١٠] صحيح البخاري ٤ / ١٦٦ المناقب ٢٣

[١١] سورة المؤمنون الآية (١٠١)

[١٢] سورة المعارج الآية (١١)

[١٣] سورة عبس الآية (٣٤-٣٦)

[١٤] سورة المؤمنون الآية (١٠١)

[١٥] تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٦٧ ط " دار المعرفة".أنظر أيضا تفسير الطبري ج ٤

ص ١٠٥ حيث يقول ما نصه:

[قال كثير من العلماء : إن قوله عليه السلام في الحسن والحسين لما باهل " ندع أبناءنا

وأبناءكم " وقوله في الحسن : (إن ابني هذا سيد) مخصوص بالحسن والحسين أن يسميا

ابني النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهما ، لقوله عليه السلام : (كل سبب ونسب ينقطع

يوم القيامة إلا نسبي وسببي))

[١٦] سورة المائدة الآية (٣٠)

[١٧] سورة المسد الآية (٣)

[١٨] سورة هود الآية (٤٣)

[١٩] سورة هود الآية (٤٦)

[٢٠] سورة التحريم الآية (١٠)

[٢١] قال تعالى في سورة يونس الآية ٨٣ : { وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن

المسرفين } و قال في سورة طه الآية ٢٤ : { اذهب إلى فرعون إنه طغى }.

[٢٢] و قال سبحانه في سورة النازعات: { فأراه الآية الكبرى * فكذب وعصى * ثم أدبر

يسعى * فحشر فنادى * فقال أنا ريكم الأعلى * فأخذه الله نكال الآخرة والأولى {

الآيات (٢٠-٢٥).

[٢٣] قال تعالى في سورة الأسراء: { فأراد أن يستفزه من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا

{الآية ١٠٣ ، وقال سبحانه في سورة هود الآيتين ٩٨-٩٩ {يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم

النار وبئس الورد المورود *وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الورد المرفود {

[٢٤] قال تعالى في سورة غافر الآية ٤٦ { النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم

الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب } .

[٢٥] سورة التحريم الآية (١١) .

[٢٦] أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ١٨٦) وقال صحيح والترمذي كتاب المناقب باب

مناقب فضل خديجة رضي الله عنها رقم (٣٨٧٧) وقال حسن صحيح ، كنز العمال

للمتقي الهندي ج ١٢ ص ١٤٤ رقم ٣٤٤٠٦ وتجد أيضا في نفس الصفحة تحت الرقم

٣٤٤٠٣ عن أنس قوله (ص): { حسيك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت

خويلد وفاطمة بنت محمد وأسية امرأة فرعون} .

[٢٧] كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٢ ص ١٤٥ رقم ٣٤٤١١ .

[٢٨] سورة هود الآية ٤٦ .

[٢٩] سورة إبراهيم الآية ٣٦ .

[٣٠] مستدرك الحاكم ج ٣ ص ٥٩٨ ، وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٠٠ و ٢٠٤ ،
والطبقات لابن سعد ج ١ ص ٥٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١ ، والسيرة الحلبية ج ٢ ص
٣١٣ ، والسيرة النبوية لدحلان (بهامش الحلبية) ج ٢ ص ١٠٢ ، وتاريخ الخميس ج ١
ص ٤٨٢ ، ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٥١ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٥٦٨ ط
دار المعارف ، والمغازي للواقدي ج ٢ ص ٤٤٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص
٢٣٥ .

[٣١] سورة الأحزاب الآيتين (٣٠-٣١).

أسمائه وألقابه وكناه

أولاً: أسمائه

حيدرة

و كان هذا اسمه الأول الذي سمته به أمه فاطمة بنت أسد، باسم أبيها أسد بن هاشم

- والحيدرة : الأسد - فغير أبوه اسمه ، وسماه عليا. و يؤيد ذلك يدل عليه خبره يوم

برز إليه مرحب في معركة خيبر، وارتجز عليه فقال : أنا الذي سمتني أمي مرحبا

فأجابه (ع) رجزا : أنا الذي سمتني أمي حيدرة،حيث جاء في تاريخ الإسلام للذهبي ما

نصه:

[فبرز مرحب وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال : فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كرية المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله ، وكان الفتح أخرجه مسلم[١]

علي

و هو الأسم الذي اختارته السماء للعلياء إذ تجسدت بشخص علي ابن أبي طالب (ع)

حيث جاء في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي[٢] :

[عن العباس بن عبد المطلب : لما ولدت فاطمة بنت أسد عليا سمته باسم أبيها أسد ،

ولم يرض أبو طالب بهذا ، فقال : هلم حتى نعلو أبا قبيس ليلا ، وندعو خالق

الخضراء ، فلعله أن ينبئنا في اسمه . فلما أمسيا ، خرجا وصعدا أبا قبيس ودعيا الله

تعالى ، فأنشأ أبو طالب شعرا :

يا رب ذا الغسق الدجي والفلق المبتلج المضي

بين لنا عن أمرك المقضي بما نسمي ذلك الصبي

فإذا خشخشة من السماء ، فرفع أبو طالب طرفه ، فإذا لوح مثل زبرجد أخضر فيه

أربعة أسطر ، فأخذه بكلتا يديه وضمه إلى صدره ضما شديدا ، فإذا مكتوب :

خصصتما بالولد الزكي والظاهر المنتجب الرضي

واسمه من قاهر العلي علي اشتق من العلي

فسرّ أبو طالب سرورا عظيما ، وخر ساجدا لله تبارك وتعالى ، وعق بعشرة من الإبل .

وكان اللوح معلقا في البيت الحرام يفتخر به بنو هاشم على قريش ، حتى غاب زمان

قتال الحجاج ابن الزبير [٣]

و جاء في المناقب للخوارزمي:- [اسمه الذي اشتهر به " علي" وجاء فيه يوم بدر

حين أحسن البلاء :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي [٤]

ومن مقالاتي [٥] فيه:

ان علي بن أبي طالب خير الورى والغالب الطالب

يا طالبا " مثل علي وهل في الخلق مثل للفتى الطالبي

فتوى رسول الله أن لا فتى إلا علي بن أبي طالب

وذو الفقار العضب لم يحكمه سيف وان السيف بالضارب]

إسم علي باب الجنة

ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال [٦] :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله ، محمد

رسول الله ، علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السماوات و الأرض بألفي عام }.

إسم علي في التوراة

عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

{ إن الله - تبارك وتعالى - اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وانزل علي سيد الكتب

. فقلت : إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه

هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله ، وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل

لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي ، فاجعل لي عليا وزيرا وأخا ، واجعل الشجاعة في

قلبه وألبسه الهيبة على عدوه ، وهو أول من آمن بي وصدقني ، وأول من وحد الله

معي ، وإني سألت ذلك ربي (عز وجل) فأعطانيه ، فهو سيد الأوصياء ، اللحوق ،

به سعادة ، والموت في طاعته شهادة ، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ،

وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيदा شباب أهل الجنة ابناي ، وهو وهما الأئمة

من بعد هم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من تبعهم

نجا من النار ، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا

أدخله الله الجنة}[٧].

اسم علي (ع) مقرون باسم محمد (ص)

جاء في ينابيع المودة القندوزي الحنفي :

أن النبي (ص) قال : { إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن: لما بلغت

البيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرة بها " لا إله إلا الله محمد

رسول الله أيدته بعلي وزيره " .ولما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت عليها " إني أنا

الله لا إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي وزيره، ونصرته به " .ولما

انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على قوائمه " إني أنا الله لا إله إلا أنا ،

محمد حبيبي من خلقي ، أيدته بعلي وزيره ونصرته به .فلما وصلت الجنة وجدت

مكتوبا على باب الجنة " لا إله إلا أنا ، و محمد حبيبي من خلقي ، أيدته بعلي وزيره،

ونصرته به}[٨].

[١] أنظر تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣ ، كتاب (المغازي) ص ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ .

وفيه :

[قال رسول الله (ص): {لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله}.

فأرسل إلى علي يدعوه وهو أرمد فبصق في عينيه فبرأ ، فأعطاه الراية فأطلع إليه يهودي من

رأس الحصن فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قال اليهودي : غلبتم وما

أنزل على موسى ، فبرز مرحب وهو يقول : قد علمت....الأبيات]. شرح صحيح مسلم

للنووي ج ١٢ ص ١٨٦

[٢] ينابيع المودة : ٢ / ٣٠٥ / ٨٧٣

[٣] نقل الأبيات الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٢٦٠) ط النجف الأشرف ،

وفيها اختلاف في بعض الكلمات وهذا نص ألفاظه :

يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي

بين لنا من أمرك الخفي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال فسمع صوت هاتف يقول

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي

إن اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي

[٤] الحديث في تاريخ الطبري ٢ / ١٩٧ - وورد في مناقب ابن المغازلي / ١٩٧ -

ذخائر العقبى / ٦٨ و ٧٤

[٥] و الكلام للخوارزمي في مناقبه ص ٣٧ ط مؤسسة النشر وله أيضا :

أسد الإله وسيفه وقناته كالظفر يوم صياله والناب

جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكماة يلج في التسكاب

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب

[٦] تاريخ الخطيب ٧ ص ٣٨٧ ، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٨ ، تذكرة السبط ١٤ ،

مجمع الزوائد ٩ ص ١١١ ، مناقب الخوارزمي ٨٧ ، شمس الأخبار ص ٣٥ عن مناقب

الفقيه ابن المغازلي ، كنز العمال ٦ ص ٣٩٩ عن ابن عساكر ، فيض القدير ٤ ص ٣٥٥

، كفاية الشنقيطي ٣٤ ، مصباح الظلام ٢ ص ٥٦ نقلا عن الطبراني. ذكر المصادر

الأميني في الغدير ج ٣ ص ١١٧

[٧] ينابيع المودة ص ١٩٨ في باب (سبق إسلام علي كرم الله وجهه)

[٨] ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي الحنفي ج ٢ ص ٣٠٨

ألقابه

أمير المؤمنين

روى القندوزي الحنفي [١] [عن حذيفة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

{ لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لما أنكروا فضائله ، سمي بذلك وآدم

بين الروح والجسد ، وحين قال (سبحانه) ألسنت بربكم قالوا : بلى. فقال الله تعالى :

أنا ربكم ، ومحمد نبيكم ، وعلى أميركم}. [

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : ما نزل في القرآن : "يا أيها الذين آمنوا " إلا

وعلي عليه السلام رأسها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان ، وما

ذكر عليا الا بخير. [٢]

وجاء في تاريخ ابن عساکر [عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " أسكب إلي ماء أو وضوءاً فتوضأ ثم قام

فصلى ركعتين ثم قال " { يا أنس أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وقائد الغر

المحجلين سيد المؤمنين علي}. {

وعن بريدة الأسلمي [٣] : أمرنا رسول الله (ص) أن نسلم على علي بأمر المؤمنين

ونحن سبعة ، وأنا أصغر القوم يومئذ].

و روى ابن مردويه :

[عن سالم مولى حذيفة بن اليمان ، قال : أمرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) أن

نسلم على علي بن أبي طالب بـ " يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته " .

وعن بريدة ، قال : أمرنا رسول الله (ص) أن نسلم على علي بأمر المؤمنين .

وعن سالم مولى علي ، أن أبا بكر وعمر دخلا على علي وقالوا : السلام عليك يا أمير

المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

وعن سالم المنتوف قال : كنت مع علي في أرض يحرقها حتى جاء أبو بكر وعمر ،

فقالا : سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقيل : كنتم تقولون في حياة

رسول الله (ص)؟! فقال عمر : هو أمرنا بذلك [٤].

وروى القندوزي الحنفي [٥] عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن

جده علي رفعه: { إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوبا علي بن أبي طالب أمير

المؤمنين } .

تسمية غيره بـ " أمير المؤمنين "

مفاد هذه الروايات و غيرها أن إطلاق لقب " أمير المؤمنين " على علي (ع) كان بأمر الله

و رسوله. و إن إطلاق هذا اللقب على غيره من خلفاء المسلمين و الحكام الذين تعاقبوا

على حكم البلاد الإسلامية لم يكن بأمر الله و لا بأمر رسوله و إنما منهم من أطلقه على

نفسه أو أطلقه الناس عليه[٦]، مرةً لما قد يظهر لهم من عدل رأوا أنه قد أفشاه فيهم

أو خصال حميدة بادية عليه متمثلة بشجاعة أو علم أو حلم أو كرم و غيرها أو بدافع

التزلف من البعض الآخر وطمعاً في عطائهم مرة ثانية أو خوفاً من بطشهم و اتقاءً

لشرهم. مرةً ثالثة أو جريا على ما اعتادت الألسن عليه دون الأمتثال الى أمر الحق

تبارك اسمه[٧] في أخذ ما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله بل ما جاء به الناس

وكم هو جميل أن نأخذ ما جاء به محمد (ص) و نقف عند الحدود التي وضعها بأبي

و أمي و لا نتجاوزها بدافع الحب لأشخاص لهم مكانتهم و فضلهم و دورهم الذي لا يعدّ

تنكراً له إذا و قفنا حيث وقف (ص) و سرنا حيث سار و نرى موضع كلامنا من عملنا

في ذات الوقت الذي ندعي فيه جميعنا التسنن و الحق يقول (يا أيها الذين آمنوا لم

تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون * (٨) و يرى

الأمامية أن حصر هذا اللقب بعلي (ع) هو التزام بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) الذي يظهر جلياً في الأحاديث السابقة وغيرها، حيث يقول سبحانه ﴿وما كان

لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص

الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾[٩] فليس بوسع المؤمن أن يختار توسعة أمر

الرسول بتسمية علي(ع) بأمر المؤمنين ليشمل غيره بعد ان حصره (ص) بشخص

علي في الوقت الذي كان بإمكانه (ص) أن يتوسع في إطلاقه على غيره إن كان الأمر

يحتمل التوسعة. و إذا كان المؤمن مأموراً بأمر من رسول الله أن يسمي علياً (ع) بـ

"أمير المؤمنين" فهل بوسعه أن يسمي نفسه بهذا الاسم أو يرضى أن يسميه الناس

به أو يأمرهم بتسميته به !!؟

سيد المؤمنين و إمام المتقين وقائد الغر المحجلين

وقال ابن أبي الحديد: أن النبي (ص) قال لعلي (ع) : [" مرحبا بسيد المؤمنين وإمام

المتقين " فقيل لعلي : كيف شكرك ؟ فقال : " أحمد الله على ما آتاني ، وأسأله الشكر على

ما أولاني ، وأن يزيدني مما أعطاني " [١٠].

وروى الطبراني في المعجم الصغير عن عبد الله بن عكيم الجهني ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " إن الله عز وجل أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري ، إنه سيد المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " [١١] .

رأية الهدى ، ومنار الايمان ، وإمام أولياء الله

روى الحافظ أبو نعيم و ابن أبي الحديد المعتزلي [١٢]

أن النبي (ص) قال [إن الله عهد إلي في علي عهدا ، فقلت : يا رب بينه لي ؟ قال : اسمع ، إن عليا رأية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أطاعه أطاعني ، فبشره بذلك . فقلت : بشرته يا رب فقال : أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني بذنوبي لم يظلم شيئا ، وإن يتم لي ما وعدني فهو أولى . وقد دعوت له فقلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك . قال : قد فعلت ذلك غير أنني مختصه بشئ من البلاء لم أختص به أحدا من أوليائي . فقلت : رب أخي وصاحبي . قال : انه سبق في علمي أنه لمبتلى ومبتلى به " .

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي بردة الأسلمي ثم رواه باسناد آخر عن

أنس بن مالك : " إن رب العالمين عهد إلي في علي عهدا أنه رأية الهدى ، ومنار

الايمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، إن عليا أمني غدا في

القيامة رأيت بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي " [انتهى

خاتم الوصيين

روى الحافظ أبو نعيم و ابن أبي الحديد المعتزلي [عن أنس ابن مالك أن النبي (ص)

قال:

" يا أنس أسكب لي وضوءا " ثم قام فصلى ركعتين ثم قال :

" أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المرسلين ، ويعسوب

المؤمنين ، وخاتم الوصيين ، وغاية الغر المحجلين " . قال أنس : فقلت : اللهم اجعله

رجلا من الأنصار ، وكتمت دعوتي . فجاء علي فقال صلى الله عليه وآله : " من جاء

يا أنس ؟ " فقلت : علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه .

فقال علي : " يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئا ما صنعته بي قبل " .

قال : " وما يمنعي وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه

بعدي " . [١٣] . انتهى

إمام البررة

قال ابن حجر في الصواعق : الحديث الثالث والثلاثون : أخرج الحاكم عن جابر : إن

النبي (ص) قال :

" علي إمام البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ومخذول من خذله " [١٤] انتهى

حجة الله

وعن أنس قال : كنت مع النبي (ص) فأقبل عليّ فقال النبي :

{ هذا حجة الله على أمتي يوم القيامة عند الله } . [١٥]

سيد العرب

أخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه: [عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي (ص)

قال : " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب"] . [١٦]

و أخرج الطبراني [١٧] [عن أبي ليلى عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب" يعني عليا فقالت

عائشة رضي الله عنها أأنت سيد العرب قال " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب"]

و قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع :

أنه (ص) قال: [" ادعوا لي سيد العرب عليا " . فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب ؟
فقال : " أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب " فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال
لهم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا " ؟ قالوا :
بلى يا رسول الله قال : " هذا علي فأحبهه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبرئيل عليه
السلام أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل " .[١٨] انتهى

الصدّيق

فيما رواه فخر الدين الرازي [في تفسير قوله تعالى (وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتنم إيمانه.... الآية) [١٩] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : { الصدّيقون
ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله ، والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم } .[٢٠] انتهى

وروى الحموي في فرائد السمطين [٢١] :

عن أبي سخيلة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي نر فكنا عنده ما شاء الله ، فلما
حان منا حفوف قلنا : يا أبا نر إني أرى أمورا قد حدثت وإني خائف على الناس

الاختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني؟ فقال أبو ذر: إلزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب

عليه السلام فأشهد إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

{علي أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو

الفاروق يفرق بين الحق والباطل} .

و روى أحمد بن حنبل في قوله تعالى : (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم

الصديقون) [٢٢] أنها نزلت في علي عليه السلام [٢٣]

و روى الحسكاني : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " الصديقون ثلاثة : حبيب

النجار مؤمن آل ياسين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب ، الثالث

أفضلهم " [٢٤]

الفاروق

جاء في المعجم الكبير عن أبي ذر وسلمان :- أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بيد علي (رضي الله عنه) فقال :

{ إن هذا أول من آمن بي ، وهو أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر

، وهذا فاروق هذه الأمة بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب [٢٥] المؤمنين ، والمال

يعسوب الظالمين } [٢٦]

وفي حديث أبي ليلى الغفاري قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك

فألزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو

الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين

والمال يعسوب المنافقين " [٢٧]

و جاء في تاريخ ابن عساكر أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

{ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ؛ فإنه أول من

يراني ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء الأعلى ، وهو الفاروق

بين الحق والباطل}. [٢٨]

و جاء في منابع المودة للحنفي [٢٩] عن [أبي ليلى الغفاري رفعه : ستكون من

بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليا فإنه الفاروق بين الحق والباطل].

و في أسد الغابة [٣٠] عنه (صلى الله عليه وآله) :

{ ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ؛ فإنه أول من يراني ،

وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ؛ يفرق

بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين } [٣١].

حديث "هذا فاروق الأمة" و المشككون

جاء في كتاب "منهاج السنة" لابن تيمية ج ٢ ص ١٧٩ :

[حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي : هذا فاروق أمتي يفرق بين أهل

الحق والباطل . وقول ابن عمر : ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم إلا ببغضهم عليا . فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنهما حديثان

موضوعان مكذوبان على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو واحد منهما في كتب

العلم المعتمدة ولا لواحد منهما إسناد معروف]

و للرد على هذا القول نلخص ما أجاب به العلامة الأميني في موسوعة الغدير [٣٢] بما

يلي:

ليقول-أي ابن تيمية - إنه حديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعقل

أن روايه لم يعزه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان حق المقام أن يفند نسبته

إلى ابن عمر.

على أن ابن عمر لم يتفرد بهذا القول وإنما أصفق معه على ذلك لفيف من الصحابة

منهم :

١ - أبو ذر الغفاري فإنه قال : { ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم إلا بثلاث : بتكذيبهم الله ورسوله . والتخلف عن الصلاة .

ويغضهم علي بن أبي طالب} . [٣٣]

٢ - أبو سعيد الخدري قال : { كنا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار بيغضهم عليا

م وفي لفظ الزرندي : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلا بيغضهم عليا } [٣٤]

٣ - جابر بن عبد الله الأنصاري قال : { ما كنا نعرف المنافقين إلا بيغض أو :

بيغضهم علي بن أبي طالب } [٣٥]

٤ - أبو سعيد محمد بن الهيثم قال : { إن كنا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار

إلا ببغضهم علي بن أبي طالب } .[٣٦]

٥ - أبو الدرداء قال : { إن كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن

أبي طالب } .[٣٧]

ولم تكن هذه الكلمات دعاوي مجردة منهم وإنما هي مدعومة بما وعوه عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وإليك نصوصه :

النص الأول عن أمير المؤمنين: و صورته الأولى

أنه (ع) قال : { والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي : أنه لا يحبني

إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق } .[٣٨]

و الصورة الثانية:

قال أمير المؤمنين عليه السلام : { لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن

يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافقين على أن يحبني ما

أحبني ، وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه قال :

يا علي ؟ لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق } .[٣٩]

الصورة الثالثة عن أمير المؤمنين : { لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي : لا يحبك

إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق } . [٤٠]

الصورة الرابعة

في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام : { قضاء قضاءه الله عز وجل على لسان نبيكم

النبي الأمي أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق } . [٤١]

الصورة الخامسة عن حبة العرني

عن علي عليه السلام إنه قال : { إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي ،

وميثاق كل منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو

صبيت الدنيا على المنافق ما أحبني } . [٤٢]

النص الثاني عن أم سلمة: و صورته الأولى:- أنها قالت : كان رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول : { لا يحب عليا المنافق ، و لا يبغضه مؤمن } . [٤٣]

و صورة ثانية عن أم سلمة قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي : { لا

يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق } . [٤٤]

صورة ثالثة أخرج ابن عدي في كامله عن البغوي بإسناده

عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي لعلي : { لا

يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق. }

النص الثالث في خطبة للنبي صلى الله عليه وآله : { يا أيها الناس ؟ أوصيكم بحب

ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا

منافق. } [٤٥]

النص الرابع عن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي

فقال : { لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. } [٤٦]

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعل ما فاتنا منها أكثر ، ولعلك بعد هذه

كلها لا تستريب في أنه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة

فهو هذا الحديث أو أنه من أظهر مصاديقه.

كما أنك لا تستريب بعد ذلك كله أن أمير المؤمنين عليه السلام بحكم هذا الحديث

الصادر ميزان الإيمان ومقياس الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه صفة

مخصوصة به عليه السلام وهي لا تبارحها الإمامة المطلقة ، فإن من المقطوع به أن

أحدا من المؤمنين لم يتحل بهذه المكرمة ، فليس حب أي أحد منهم شارة إيمان ولا

بغضه سمة نفاق ، وإنما هو نقص في الأخلاق وإعواز في الكمال ما لم تكن البغضاء

لإيمانه ، وأما إطلاق القول بذلك مشفوعا بتخصيصه بأمر المؤمنين فليس إلا ميزة

الإمامة.

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : { لولاك يا علي : ما عرف المؤمنون بعدي

{ . [٤٧] }

وقال : { والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من

{ الإيمان } [٤٨]

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسب عليا وقال : إنني أظنك منافقا

؟ [٤٩]

وأما الحديث الأول "هذا فاروق الأمة" فينتهي إسناده إلى :

(ابن عباس . وسلمان . وأبي زر . وحذيفة اليماني . وأبي ليلى الغفاري)

و.أخرج عن هؤلاء جمع كثير من الحفاظ والأعلام منهم :

(الحاكم أبو نعيم الطبراني البيهقي العدني البزار العقيلي المحاملي الحاكمي ابن)

عساكر الكنجي محب الدين الحموي القرشي الأيجي ابن أبي الحديد الهيثمي السيوطي

(المتقي الهندي الصفوري)

ولفظ الحديث عندهم [٥٠] أنه (ص) قال :

{ ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يضافحني

يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ،

وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين} [٥١]

وبعد هذا كله تعرف قيمة ما يقوله (ابن تيمية) من [أن الحديثين لم يرو واحد منهما

في كتب العلم المعتمدة ، ولا لواحد منهما إسناد معروف] فإذا كان لا يرى الصحاح

والمسانيد من كتب العلم المعتمدة ، وما أسنده الحفاظ والأئمة وصححوه إسنادا معروفا

؟ فحسبه ذلك جهلا شائنا ، وليت شعري بأي شئ يعتمد هو وقومه في المذهب بعد

هاتيك العقيدة؟] [٥٢].

يعسوب المؤمنين

جاء في المناقب عنه (ص) : { يا علي ، إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد

الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين}. [٥٣].

إمام المتقين

روى ابن عساكر أن - رسول الله (ص) قال لعلي (ع) - : مرحبا بسيد المسلمين

وإمام المتقين [٥٤]

و روى الحاكم في مستدرکه عنه (ص) :

{ أوحى إليّ في عليّ ثلاث : أنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين

{[٥٥]

و روى ابن الأثير في أسد الغابة: عنه (ص) :

{ لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ ، فراشه من ذهب يتلأأ ،

فأوحى الله إليّ - أو أمرني - في عليّ بثلاث خصال : أنه سيد المسلمين ، وإمام

المتقين ، وقائد الغر المحجلين { [٥٦]

و روى الطبراني في معجمه : عنه (صلى الله عليه وآله) :

{ إن الله عزوجل أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أسري بي : أنه سيد المؤمنين ،

وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين { [٥٧]

الأنزع البطين

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٥٨]: { يا علي ، إن الله عز وجل قد غفر

لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ، فأبشر ! فإنك الأنزع البطين : المنزوع من

الشرك ، البطين من العلم {

إمام الخلق و مولى البرية XE "إمام الخلق و مولى البرية"

جاء في المناقب للخوارزمي :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : { نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرحا

مستبشرا " ، فقلت : حبيبي ما لي أراك فرحا مستبشرا ؟ فقال : يا محمد وكيف لا

أكون كذلك وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وامام أمتك علي بن أبي

طالب عليه السلام ، فقلت : ويم أكرم الله أخي وامام أمتي ؟ قال : باهى بعبادته

البارحة ملائكته وحمله عرشه وقال : ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي علي

عبادي بعد نبوي ، فقد عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي ، أشهدكم انه امام خلقي

ومولى بريتي { [٥٩]

الهادي

جاء في تفسير الطبري عن ابن عباس : لما نزلت : (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد

([٦٠] وضع (صلى الله عليه وآله) يده على صدره فقال : أنا المنذر و لكل قوم هاد

، وأوماً بيده إلى منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون

بعدي. [٦١]

صفوة الله

روباين مردويه[٦٢]عن ابن عباس عن النبي(ص): علي صفوة الله

وصي رسول الله

جاء في تاريخ ابن عساكر[٦٣]عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة " . فقال له العباس بن عبد المطلب عمه : فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة ؟ قال : " أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضئ للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله . فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطن العرش : لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول المسلمين ، وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم "

ألقاب لعلي دون سواه

وهناك العديد من الألقاب الأخرى التي خصّه بها النبي صلى الله عليه وآله للدلالة

على فضائله (ع) وكمالاته و مزاياه دون سواه. وجلّتها - إن لم يكن كلّها - لا تنطبق

إلا عليه وحده (ع) حتى و إن أطلقها الناس على غيره. [٦٤]

فأنت جدّ عليم بالفرق الشاسع بين أن يُسمّى الله أحداً على لسان نبيه بإسم و بين أن

يسميه الناس بذلك الأسم، لِعِلمه سبحانه بالظاهر و الباطن و علم الناس بالظاهر دون

الباطن، فعلى الرغم من صدور الفعال الحميدة و الخصال الكريمة و المواقف المشرفة من

شخص ما فيبقى علم الناس بها محصوراً بظاهرها، وقد يكون تقييمهم لتلك الفعال

موافقاً لباطنها و قد لا يكون موافقاً له، و تقييمهم هذا يبقى موضع نظر طالما كان الباطن

غيباً بالنسبة لهم. أما إذا أظهرهم الله عليه على لسان رسوله الذي أرسل إليهم. لأنه وحده

{ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول } [٦٥] فعند ذلك

فقط لا يبقى للنظر في ذلك التقييم من موضع بعدما ثبت أن مصدره السماء.

خلاصة القول أن "إمام المتقين" هو من قال عنه النبي أنه إمام المتقين، و "حجة الله"

من قال عنه النبي أنه حجة الله، و هكذا بالنسبة لبقية الأسماء و الألقاب التي

استنبطها العلماء و المحدثون من كلمات النبي الأطهر (ص)، و التي ستمر علينا مرّ

النسيم في ثنايا كتابنا هذا لتعطر أجواننا ببعض من كمالات الإمام عليه السلام .

و أختم هذا الباب الشذيّ ببعض الألقاب التي أوردها العلامة الخوارزمي و التي استنتها

من الأحاديث النبوية الشريفة حيث يقول رحمه الله تعالى أن علياً عليه السلام هو:

[أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ، والمسلمين ، ومبير الشرك ، والمشركين ، وقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين ، ومولى المؤمنين ، وشبيه هارون ، والمرضى ، ونفس
الرسول ، وأخوه ، وزوج البتول ، وسيف الله المسلول ، وأبو السبطين ، وأمير البررة ،
وقاتل الفجرة ، وقسيم الجنة والنار ، وصاحب اللواء ، وسيد العرب والعجم ، وكاشف
الكرب ، والصديق الأكبر ، وأبو الريحنتين ، وذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ،
والواعي ، والشاهد ، وباب المدينة ، وبيضة البلد ، والولي ، والوصي ، وقاضي دين
الرسول ، ومنجز وعده]. [٦٦]

[١] ينيبيع المودة ج ٢ ص ٦٣ ط اسلامبول

[٢] مسند أحمد ج ١ ص ١٩٠ ، تاريخ الخلفاء ص ١٧١

[٣] تاريخ ابن عساكر ٤٢ / ٣٠٣ في هامشه : كذا بالأصل ، وفي المطبوعة " بإمرة المؤمنين " .

[٤] الفصل الثالث من كتاب المناقب وما نزل من القرآن في علي لابن مردويه ص ٥٦ - دار النشر

[٥] ينيبيع المودة ج ٢ ص ٢٧٨ ط " اسوة" عن مودة القربى ص ١٦ للهمداني

[٦] جاء في تاريخ المدينة لابن شبة النميري ج ٢ ص ٦٧٨ في باب (أول من سمى عمر رضي

الله عنه أمير المؤمنين) ما نصه

[عن ابن شهاب قال : أول من حيا عمر رضي الله عنه بأمر المؤمنين المغيرة بن شعبة رضي الله

عنه ، دخل عليه ذات يوم فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فكان عمر رضي الله عنه أنكر ذلك

، فقال المغيرة : هم المؤمنون وأنت أميرهم ، فسكت عمر رضي الله عنه.

و عن الضحاك قال : لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأبي بكر رضي الله عنه :
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه قالوا لعمر رضي الله عنه :
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر رضي الله عنه : إن هذا لكثير ، فإذا مت أنا
فقام رجل مقامي قلت خليفة خليفة خليفة رسول الله ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فهو سمى نفسه].
ثم قال في الهامش [ورد مختصرا في أسد الغابة ٤ : ٧١ ، وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨١ وفي
مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٨].

[٧] إشارة الى قوله سبحانه {وما آتاكم الرسول فخذوه} الآية(٧) من سورة الحشر

[٨] سورة الصف الآيتين (٢-٣)

[٩] سورة الأحزاب الآية (٣٦)

[١٠] شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ ، حيلة الأولياء ١ : ٦٦

[١١] المعجم الصغير ج ٢ ص ٨٨ ورواه ابن مردويه كما في أرجح المطالب (ص ١٨)

[١٢] شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٢٩ ، حلية الأولياء ١ : ٦٦ - ٦٧

[١٣] شرح النهج ٢ : ٤٣٠ ، حلية الأولياء ١ : ٦٣

[١٤] الصواعق المحرقة : لأبن حجر العسقلاني ص ١٢٥

[١٥] ينابيع المودة ج ٢ ص ٢٧٨ ط " اسوة" عن مودة القربص ١٦ للهمداني والمناقب لابن

المغازلي : ٤٥ حديث ٦٧ . وروى الذهبي في ميزان الاعتدال ، (ج ٢ ، ص ٧٦) عن أنس ،
مرفوعا : { أنا وعلي حجة الله على عباده }.

[١٦] أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک : ٣ / ١٣٣ / ٤٦٢٥

و قال الحاكم : [هذا حديث صحيح الإسناد ، وله شاهد من حديث عروة ، عن عائشة . أخبرناه أبو
بكر محمد بن جعفر القاري ببغداد ، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، حدثنا الحسين بن علوان ، عن
هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
(: " ادعوا لي سيد العرب " فقالت عائشة رضي الله عنها : ألسنت سيد العرب يا رسول الله ؟ فقال
: " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب"]

[١٧] رواه الطبراني ح " ٢٢٠ " من ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم العام : " ٢٧٤٩ " من

المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٨

وقريبا منه رواه أيضا في المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١١٦ . ورواه أيضا الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء : ج ١ ، ص ٦٣ . وأيضا رواه أبو نعيم في ترجمة زبيد بن الحارث الايامي من كتاب حلية الأولياء : ج ٥ ص ٣٨

[١٨] شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ ، حلية الأولياء ١ : ٦٣

[١٩] سورة غافر الآية ٢٨

[٢٠] فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد، والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية : (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١ . وأيضا للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث : " ٩٣٨ " في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٢٤ ط ١ . وكذلك يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر في الحديث : (١٩٤ ، و ٢٣٩) - وتعليقاتها - من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٣١ ، و ١٧٠ ، وفيها : " علي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم " ورواه عنه وعن غيره أبو نعيم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة : ج ٢ / الورق ٢٢ / أ . وأيضا رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية " ١٩ " من سورة الحديد في كتابه : " ما نزل من القرآن في علي " وأيضا يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في الحديث : " ١١٩ - ١٢٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ٨٧ - ٩٢ ط

[٢١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩ ورواه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد ، ج ٩ ص ١٠٥ ، عن أبي ذر وسلمان قالوا : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال : إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصفحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين . [قال الهيثمي] : رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده وقال فيه : أنت أول من آمن بي ، وقال فيه : والمال يعسوب الكفار . ورواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٢٨ على نحو ما تقدم وفيه وأنت أخي ووزير ، وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي . ورواه أيضا ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٣ ص ٢٨٣ عن عبد الله بن عباس ، ورواه أيضا القندوزي في ينابيع المودة ص ٨٢ و

[٢٢] سورة الحديد آية (١٩)

[٢٣] رواه في كتاب الفضائل ، من فضائل علي (ع) في حديث ١٥٤ و ٣٣٩ ، ومنهاج السنة ج ٤ ص ٦٠ ، على ما في تعليقه : شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ ، وفيه : روى الحسكاني بأسناد متعددة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب ، الثالث أفضلهم " . ورواه في الصواعق ص ١٢٣ ، والتفسير الكبير ج ٢٧ ص ٥٧ ، وذخائر العقبى ص ٥٦ ، والرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٣ وقال : رواه أحمد في المناقب ، وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ، وفيض القدير ج ٤ ص ١٣٧ ، والدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٢ ، وقال أخرجه البخاري في تاريخه ، كما قال(ص) :

" سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك ، فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من آمن بي ، وأول من يصفحني ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين " ، رواه ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٧١ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٧ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٧ . وروى المناوي في فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٨ :

عن أبي ذر ، وسلمان ، قالوا : " أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين " وقال : رواه الطبراني والبخاري ، عن أبي ذر ، وسلمان ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ ، وقال : رواه الطبراني ، والبخاري ، والبيهقي ، عن أبي ذر وحده ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ، وقال : رواه الطبراني ، عن سلمان ، وأبي ذر معا ، والبيهقي ، وابن عدي ، عن حذيفة ، راجع أيضا الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ ، وخصائص النسائي ص ٣ ، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٦ ، وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ ، وميزان الاعتدال ج ١ ص ٤١٧ ومعارف ابن قتيبة ص ٧٢ .

[٢٤]. أنظر فقرة "عليّ الصديق" السابقة وهوامشها

[٢٥] اليعسوب هو ذكر النحل ومتقدمها

[٢٦]المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٩ / ٦١٨٤ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ . كنز العمال ١١ / ٦١٦ الحديث

: ٣٢٩٩ . (٤) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨ . أنظر فقرة " عليّ

الصديق " السابقة وهوامشها

[٢٧] رواه ابن عبد البر في " الإستيعاب " (٤ / ١٦٩) وابن حجر في " الإصابة " (٤ / ١٧٠

[٢٨] تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٥٠ / ٩٠٢٦ عن أبي ليلى الغفاري ، المناقب للخوارزمي : ١٠٥ /

١٠٨ عن أبي ليلى وليس فيه من " فإنه " إلى " الأعلى " .

[٢٩] ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج ٢ المودة السادسة ص ٢٨٩ عن مودة القري: ٢٠ . كنز

العمال ١١ / ٦١٢ حديث ٣٢٩٦٤

[٣٠] تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٥٠ / ٩٠٢٦ عن أبي ليلى الغفاري ، المناقب للخوارزمي : ١٠٥ /

١٠٨ عن أبي ليلى وليس فيه من " فإنه " إلى " الأعلى " .

[٣١] أخرج ابن شبة ، [عن صالح بن كيسان أنه قال : قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب أول من

قال لعمر : " الفاروق " ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئا ولم يبلغنا أن

ابن عمر قال ذلك] .

أنظر حياة الصحابة للكاند هلوي ٢ / ٢٢ - ٢٣ ، و كتاب " من حياة الخليفة عمر بن الخطاب " لعبد

الرحمن البكري ص ١٢ ط الأرشاد .

[٣٢] موسوعة الغدير ج ٣ ص ١٨١ - ١٨٤

[٣٣] أخرجه الخطيب في (المتفق) ، محب الدين الطبري في (الرياض) ٢ ص ٢١٥ ، الجزري

في (أسنى المطالب) ص ٨ وقال : وحكي عن الحاكم تصحيحه . السيوطي في (الجامع الكبير)

كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٠ .

[٣٤] . جامع الترمذي ٢ ص ٢٩٩ ، حلية الأولياء ٦ ص ٢٩٥ ، الفصول المهمة ص ١٢٦ ، أسنى

المطالب للجزري ص ٨ ، مطالب السنول ص ١٧ ، نظم الدرر للزرندي ، الصواعق ٧٣ .

[٣٥] أخرجه أحمد في (المناقب) ، ابن عبد البرقي (الاستيعاب) ٣ ص ٤٦ هامش الإصابة ،

الحافظ محب الدين في (الرياض) ٢ ص ٢١٤ ، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٢ .

[٣٦] أخرجه الحافظ الجزري في (أسنى المطالب) ص ٨ .

[٣٧] أخرجه الترمذي كما في (تذكرة) سبط ابن الجوزي ص ١٧

[٣٨] أخرجه مسلم في صحيحه كما في (الكفاية) ، الترمذي في جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قسم

وقال : حسن صحيح ، أحمد في مسنده ١ ص ٨٤ ، ابن ماجة في سننه ١ ص ٥٥ ، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧ ، وفي خصايصه ٢٧ ، أبو حاتم في مسنده ، الخطيب في تاريخه ٢ ص ٢٥٥ ، البغوي في (المصاييح) ٢ ص ١٩٩ ، محب الدين الطبري في رياضه ٢ ص ٢١٤ ، ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ ص ٣٧ ، ابن الأثير في (جامع الأصول) كما في تلخيصه (تيسير الوصول) ٣ ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذي والنسائي ، سبط ابن الجوزي في تذكرته ١٧ ابن طلحة في (مطالب السؤل) ١٧ ، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال : هذا هو الصحيح ، شيخ الاسلام الحموي في فرايده في الباب ال ٢٢ بطرق أربعة ، الجزري في (أسنى المطالب) ٧ وصححه . ابن الصباغ المالكي في (الفصول) ١٢٤ ، ابن حجر الهيتمي في (الصواعق) ٧٣ ، ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) ٧ ص ٥٧ ، السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٤ عن الحميدي . وابن أبي شيبه . وأحمد . والعدني . والترمذي والنسائي . وابن ماجة . وابن حبان في صحيحه . وأبي نعيم في الحلية . وابن أبي عاصم في سننه ، القرماني في تاريخه هامش (الكامل) ١ ص ٢١٦ ، الشنقيطي في (الكفاية) ٣٥ وصححه . م والعجلي في كشف الخفاء ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم . والترمذي . والنسائي . وابن ماجة ، وقد صدقه بدر الدين بن جماعة حين قال ابن حبان أبو حيان الأندلسي : قد روى علي قال : عهد إلي النبي . الخ . هل صدق في هذه الرواية ؟ ! فقال له ابن جماعة : نعم . فقال : فالذين قاتلوه وسلوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه ؟ ! . الدرر الكامنة ٤ ص ٢٠٨]

[٣٩] تجدها في نهج البلاغة ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه ٤ ص ٢٦٤ : مراده عليه السلام من هذا الفصل إنكار الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

[٤٠] أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٩٥ ، ١٣٨ . الخطيب في تاريخه ١٤ ص ٤٢٦ . النسائي في سننه ٨ ص ١١٧ ، وفي خصايصه ٢٧ ، أبو نعيم في (الحلية) ٤ ص ١٨٥ بعدة طرق وفي إحدى طرقه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة أنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي . إلخ . وقال : هذا حديث صحيح متفق عليه ، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٣٧ وقال : روته طائفة من الصحابة ، ابن أبي الحديد في شرحه ٢ ص ٢٨٤ وقال : هذا الخبر مروى في الصحاح . وقال في ج ١ ص ٣٦٤ : قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند

المحدثين على أن النبي قال له : لا يبغضك إلا منافق ، ولا يحبك إلا مؤمن ، شيخ الاسلام الحموي في الباب الـ ٢٢ ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ ص ١٣٣ . السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢ ، ٤٠٨ من عدة طرق ، ابن حجر في (الإصابة) ٢ ص ٥٠٩ .

[٤١] أخرجه الحافظ ابن فارس ، وحكاه عنه الحافظ محب الدين في (الرياض) ٢ ص ٢١٤ ، وذكره الزرندي في (نظم درر السمطين) وفي آخره : وقد خاب من افترى .

(صدر الحديث) عن أبي الطفيل قال : سمعت عليا عليه السلام وهو يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضني ، فلا يبغضني مؤمن ، ولا يحبني منافق أبدا .

[٤٢] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٤ .

[٤٣] الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٣ وصححه . ابن أبي شيبة . الطبراني . البيهقي في (المحاسن والمساوي) ١ ص ٢٩ . محب الدين في رياضه ٢ ص ٢١٤ . سبط ابن الجوزي في تذكرته ١٥ . ابن طلحة في (مطالب السنول) ١٧ . الجزري في (أسنى المطالب) ٧ . السيوطي في (الجامع الكبير) كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢ ، ١٥٨ .

[٤٤] الإمام أحمد في (المناقب) ، محب الدين في (الرياض) ٢ ص ٢١٤ ، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤ .

[٤٥] مناقب أحمد ، الرياض النضرة ٢ ص ٢١٤ ، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٥١ ، تذكرة السبط ١٧ .

[٤٦] أخرجه الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٩ ص ١٣٣ .

[٤٧] مناقب ابن المغازلي ، شمس الأخبار ٣٧ ، الرياض ٢ ص ٢٠٢ ، كنز العمال ٦ ص ٤٠٢ .

[٤٨] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ ص ٧٨ .

[٤٩] أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٤٥٣ .

[٥٠] باختلاف يسير عند بعضهم لا يضر المغزى .

[٥١] أخرجه الطبراني عن سلمان وأبي ذر . والبيهقي والعدني عن حذيفة . والهيثمي في المجمع ٩ ص ١٠٢ ، والحافظ الكنجي في الكفاية ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر وفي آخره : وهو بابي الذي أوتى منه وهو خيلتي من بعدي . وذكره باللفظ الأول المتقي الهندي في إكمال كنز العمال ٦

ص ٥٦ . ٣ - عن ابن عباس وأبي ذر قالوا : سمعنا النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي : أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل . أخرجه محب الدين في الرياض ٢ ص ١٥٥ وقال : وفي رواية : وأنت يعسوب الدين . عن الحاكمي والقرشي في شمس الأخبار ص ٣٥ وفيه : وأنت يعسوب المؤمنين . ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحموي في الفرائد في الباب الرابع والعشرين . وابن أبي الحديد عن أبي رافع في شرح النهج ٣ ص ٢٥٧ ولفظه : قال أبو رافع : أتيت أبا ذر بالربذة أودعه فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي : ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له : أنت أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين ، وأنت أخي ووزيرني وخير من أترك بعدي وتتجز موعدي . وذكره القاضي الأيجي في " المواقف " ٣ ص ٢٧٦ ، والصفوري في (نزهة المجالس) ٢ ص ٢٠٥ راجع ج ٢ ص ٣١٢ ، ٣١٣ من الغدير .. [٥٢] راجع ج ٣ ص ١٨١ - ١٨٤ من الغدير

[٥٣] المناقب لابن المغازلي : ٦٥ / ٩٣ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٥ / ٢٨٧ . و اليعسوب هو أمير النحل

[٥٤] تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٠ ، حلية الأولياء : ١ / ٦٦ كلاهما عن الشعبي.

[٥٥] المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٤٨ / ٤٦٦٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٣ / ٨٨٣٦ ،

المناقب لابن المغازلي : ١٠٥ / ١٤٧ ، كنز العمال : ١١ / ٦٢٠ / ٣٣٠١١ .

[٥٦] أسد الغابة : ٣ / ١٧٣ / ٢٨١٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٢ / ٨٨٣٤ ، و ص ٣٠٣ / ٨٨٣٥ ،

، المناقب لابن المغازلي : ١٠٤ / ١٤٦ .

[٥٧] المعجم الصغير : ٢ / ٨٨ ، تاريخ أصبهان : ٢ / ٢٠٠ / ١٤٥٤ كلاهما عن عبد الله بن

عكيم الجهني ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٨ / ٣٤٠ .

[٥٨] المناقب لابن المغازلي : ٤٠١ / ٤٥٥ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٤ / ٢٨٤ ،

[٥٩] أخرجه موفق الخوارزمي في المناقب : ٣٥٩ / ٣٧٢ .

[٦٠] سورة الرعد الآية ٧

[٦١] تفسير الطبري : ٨ / الجزء ١٣ / ١٠٨ ، تفسير الفخر الرازي : ١٩ / ١٥ ، الدر المنثور :

٤ / ٦٠٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٩ ، كنز العمال : ١١ / ٦٢٠ / ٣٣٠١٢ نقلا عن الديلمي

[٦٢] أبو بكر بن مردويه في مناقب علي بن أبي طالب و ما نزل من القرآن في علي ص ٤٧ ط

"دار الحديث"

[٦٣] ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ / ٣٣٣ / ٨٤٣ ، ومن طريق ابن

عقده أخرجه الموفق الخوارزمي في المناقب : ٣٥٩ / ٣٧٢ . أنظر أيضا فقرة "خاتم الوصيين "

السابقة و فقرة " وصيه " اللاحقة في باب "علي و النبي" من كتابنا هذا.

[٦٤] راجع فقرة "أمير المؤمنين" السابقة في هذا الفصل

[٦٥] سورة الجن / الآيتين (٢٦-٢٧)

[٦٦] المناقب للخوارزمي ص ٤٠ ط " مؤسسة النشر الإسلامي "

كناه

أبو تراب

جاء في الصحيحة [١] التي أخرجها مسلم والبخاري [عن عبد العزيز بن أبي حازم عن

أبيه قال: قلت لسهل بن سعد: إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا

فوق المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: لعن الله أبا تراب، قال: والله ما سماه بذلك

إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلت: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: دخل

علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في المسجد، قال: ثم دخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم علي فاطمة فقال لها: أين ابن عمك؟ فقالت: هو ذاك مضطجع

في المسجد. قال: فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد سقط رداؤه علي

ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: "اجلس أبا تراب".

فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ما كان له اسم أحب إليه

منه].

ومما استدركه الحاكم النيسابوري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد عليا

أمير المؤمنين وعمارا نائمين في دقعاء من التراب فأيقظهما وحرك عليا فقال: قم يا أبا

تراب ألا أخبرك بأشقى الناس رجلين :- أحيمر ثمود عاقر الناقة، والذي يضربك على

هذه (يعني قرنه) فيخضب هذه منها (يعني لحيته). [٢]

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط بإسناده عن ابن عباس قال: لما آخى النبي صلى

الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وبين أحد منهم، خرج علي مغضبا حتى أتى جدولا فتوسد ذراعه فسفت

عليه الريح فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده فوكزه برجله

فقال له (ص): { قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين

المهاجرين والأنصار ولم أوأخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة

هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان، ومن

أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام } . [٣]

يقول الشيخ السكتواري: (أول من كني بأبي تراب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه

- كناه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب،

فقال له ملاطفا: قم يا أبا تراب. فكان أحب ألقابه) [٤]

أبو الحسن

روى الإمام أحمد في مسنده عن عبيد الله بن نجى الحضرمي عن أبيه قال: قال لي

علي رضي الله عنه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لم تكن لأحد

من الخلائق إني كنت آتية كل سحر فاسلم عليه حتى يتنحى واني جئت ذات ليلة
فسلمت عليه فقلت السلام عليك يا نبي الله فقال علي رسلك يا أبا حسن حتى أخرج
إليك... الحديث][٥].

و ذكر ابن الأثير[٦] ما نصه:

[وروى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من
معضلة ليس لها أبو الحسن].[٧]

و روى الخوارزمي في مناقبه[٨]: قال العباس بن عبد المطلب يمدح عليا حين بويع
لأبي بكر:

ما كنت أحسب أن الامر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلكم وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردكم عنه فعرفه ها أن بيعتكم من أول الفتن

أبو الحسين

روى الخوارزمي في مناقبه [٩]: عن علي عليه السلام قال : ما سماني الحسن

والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله . كانا يقولان لرسول الله

صلى الله عليه وآله يا أبة، وكان الحسن يقول لي يا أبا الحسين وكان الحسين يقول

لي يا أبا الحسن.

صفته

جاء في مناقب الشيرواني [١٠]: [قال الزمخشري في ربيع الأبرار: عن ابن عباس في

علي بن أبي طالب :

{ كان والله يشبه القمر الباهر ، والأسد الخادر ، والفرات الزاخر ، والربيع الباكر .

فأشبهه من القمر ضوعه وبهائه ، ومن الأسد شجاعته ومضاءه ، ومن الفرات جوده

وسخاءه ، ومن الربيع خصبه وحياءه}.

و قال أبو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في الاستيعاب : وأحسن ما

رأيت في صفته : { انه كان ربعة من الرجال إلى القصر ، هو أدعج العينين ، حسن

الوجه كأنه القمر ليلة البدر ، حسنا ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفين أغيد ،

كأن عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه ، كبير اللحية ، لمنكبه
مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يتبين عضده من ساعده قد أدمجت ادماجاً . إذا مشى
تكفاً ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطيع أن يتنفس . وهو إلى السمن ، ما
هو شديد الساعد واليد ، إذا مشى للحرب هرول . ثبت الجنان ، قوي شجاع ، منصور
على من لاقاه { [١١] } .

وقال ابن الأثير في الكامل بعد أن ذكر صفته (ع) : { وكان من أحسن الناس وجهها ، لا
يغير شبيهه ، كثير التبسم } . و قال في النهاية : في حديث ابن عباس : { ما رأيت أحسن
من شَرِّصة علي } [١٢] .

وقال ابن أبي الحديد [١٣] في الشرح: قال نصر : وكان علي رجلاً ربعة ، أدمج
العينين ، كأن وجهه القمر ليلة البدر ، حسناً ، ضخم البطن ، عريض المسرية ، شثن
الكفين ، ضخم الكسور ، كأن عنقه إبريق فضة ، أصلع ، من خلفه شعر خفيف ،
لمنكبه مشاش كمشاش الأسد الضاري ، إذا مشى تكفاً ومار به جسده ، ولظهره سنام
كسنام الثور ، لا يبين عضده من ساعده قد أدمجت ادماجاً ، لم يمسهك بذراع رجل قط
إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ، ولونه إلى السمرة ، هو أذلف الانف ، إذا
مشى إلى الحرب هرول ، قد أيده الله تعالى في حروبه بالنصر والظفر . [١٤]

و قال الخوارزمي في " المناقب " ما نصه: عن أبي إسحاق قال : لقد رأيت علياً أبيض

الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال .

وذكر ابن مندة [١٥] : إنه كان شديد الأدمة ، ثقل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، أصلع

[ووجه يسطع] وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية. وزاد محمد بن حبيب

البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته : آدم اللون ، حسن الوجه ، ضخم

الكراديس والباقي سواء]

[١] التي أخرجها مسلم والبخاري في موضعين من صحيحه: الأول في باب مناقب أمير

المؤمنين. و الثاني في كتاب الصلاة في باب نوم الرجل في المسجد.

وأخرجها الطبري في تاريخه ٢ ص ٣٦٣

[٢] هذا الحديث مما استدرك به الحاكم أبو عبد الله النيسابوري و صححه الهيثمي، أخرج

إمام الحنابلة في مسنده ٤: ٢٦٣، ٢٦٤، والحاكم في المستدرک ج ٣: ١٤٠، والطبري في

تاريخه ٢: ٢٦١، وابن هشام في السيرة النبوية ٢: ٢٣٦، وابن كثير في تاريخه ٣: ٢٤٧،

الهيثمي في المجمع ٩ ص ١٣٦ وقال: رواه أحمد و الطبراني والبخاري ورجال الجميع

موثوقون، والسيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٩ نقلا عن ابن عساكر وابن

النجار، والعيني في عمدة القاري ٧ ص ٦٣٠. ويجده القارئ من المتسالم عليه في طبقات

ابن سعد ص ٥٠٩، وعيون الأثر لابن سيد الناس ج ١ ص ٢٢٦، والإمتاع للمقريزي ص

٥٥، والسيرة الحلبية ٢ ص ١٤٢، وتاريخ الخميس ٢ ص ٣٦٤، وغيرها

[٣] مجمع الزوائد ٩ ص ١١، مناقب الخوارزمي ٢٢، الفصول المهمة لابن الصباغ ص

٢٢.

[٤] الشيخ علاء الدين السكتواري في محاضرة الأوائل (ص ١١٣)

[٥] مسند الأمام أحمد ج ١ ص ٨٥

[٦] أسد الغابة ج ٤ ص ٢٣ ط " دار الكتاب العربي "

[٧] أخرجه أحمد في المناقب ، ويوجد في الاستيعاب هامش الإصابة ٣ ص ٣٩ ، م - صفة

الصفوة ١ ص ١٢١ الرياض النضرة ٢ ص ١٩٤ ، تذكرة السبط ٨٥ ، طبقات الشافعية

للشيرازي ١٠ ، الإصابة ٢ ص ٥٠٩ ، الصواعق ٧٦ ، فيض القدير ٤ ص ٣٥٧

[٨] المناقب ص ٤٠ ط "دار النشر" ، مستدرك الصحيحين ٣ / ١١٤ نسبها إلى خزيمة بن

ثابت والاستيعاب نسبها إلى الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ٣ / ١١٣٣

[٩] المناقب للخوارزمي : ٤٠ / ٨ عن عمر بن علي

[١٠] ربيع الأبرار ٤ : ١٦١

[١١] الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة) ٣ : ٥٧

[١٢] الكامل في التاريخ ٣ : ٣٩٧ النهاية ٢ : ٤٥٩ و الشريعة هي الجلحة وهي انحسار

الشعر عن جانبي مقدم الرأس

[١٣] شرح نهج البلاغة ١ : ٤١٨ .

[١٤] أوردها الشيرواني في المناقب ص ٣٢ - ٣٤

[١٥] أنظر المناقب ص ٤٥ ط "دار النشر" ، أنساب الأشراف ٢ / ١١٦ ح / ٦٦ فضائل

الصحابية لابن حنبل ٢ / ٥٥٥ - ح ٩٣٤ مع اختلاف يسير وأنساب الأشراف ٢ / ١٢٦

.وللمزيد من البيان انظر وقعة صفين / ٢٣٣ و الكراديس : المفاصل .

النتيجة

فإذا عرفنا خصوصية هذا النسب الكريم و التي أشرنا إليها آنفا بكونه غير منقطع، و تأملنا الأحاديث الواردة عنه (ص) في فضله لا سيما شهادة جبرئيل الأنفة الذكر لبني هاشم و رأينا علماء المسلمين يشيرون الى الاتحاد بين النبي (ص) و بين علي (ع) نسبا و سببا و صهرا، نسأل أنفسنا هل أن هنالك في الدنيا بأسرها من يستطيع ان يقول : إن نسبي هو أشرف من نسب علي و أكرم !؟؟

ثم أننا إذا عرفنا أن الأتباع هو المقياس في كونه فضيلة أو غير ذلك، نأتي الى أمير المؤمنين علي (ع) و نسأل عن مقدار اتباعه للنبي و مدى الإيمان الذي يحمله لنعرف إن كان بوسعنا أن نعدّ اتحاد النسب بينهما (صلوات الله عليهما و آلهما) فضيلة من فضائل علي أم لا. و نكتفي في الوقت الحاضر برواية واحدة أخرجها الحافظ الدارقطني و ابن عساکر و نصها بالحرف :

[إن رجلين أتيا عمر بن الخطاب وسألاه عن طلاق الأمة ، فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع فقال : أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ ! فرفع رأسه إليه ثم أومى إليه بالسبابة و الوسطى ، فقال لهما عمر : تطليقتان فقال أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا

الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك . فقال لهما : تدریان من هذا ؟ ! قالوا : لا .

قال هذا علي بن أبي طالب أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته وهو

يقول :

{ إن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة

لرجح إيمان علي بن أبي طالب}[١].

إن هذه الرواية هي واحدة من الروايات الكثيرة[٢] التي تجاوزت حد الإحصاء، والتي

تفيد رجوع الصحابة و المسلمين الأوائل الى أمير المؤمنين عليّ (ع) في الفقه وفيما

أشكل عليهم من أمور دينهم رغم المكانة العظيمة التي يتبوؤها الكثير منهم. فأنت ترى

خليفة المسلمين بنفسه وهيبته وسلطانه ومكانته العظمى في نفوس المسلمين تراه

يطرق بكل تواضع باب مدينة العلم [٣] لينهل منها و لينفقه في الدين و ليشهد أمام

رعيته بتفقه هذا الرجل الذي رجع إيمانه على السماوات و الأرض، فهلاً طأطأنا أنوفنا

قليلاً و تواضعنا كما تواضع من هو خير منا أمام باب علي عله وجود علينا من علمه

و فقهه، أو على أقل تقدير هلاً كففنا اليد واللسان عن يأخذ الفقه عنه (ع) متأسين

بصحابة رسول الله الأكرمين و المسلمين الأولين و الذين اتبعوهم بأحسان الي يوم

الدين رضوان الله عليهم أجمعين، و الحمد لله رب العالمين[٤].

[١] في لفظ الزمخشري : جنناك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق فجئت إلى رجل فسألته ،

فوالله ما كلمتك . فقال له عمر : ويحك أتدري من هذا ؟ الحديث. ونقله عن الحافظين :

الدارقطني وابن عساكر الكنجي في الكفاية ص ١٢٩ وقال : هذا حسن ثابت . ورواه من

طريق الزمخشري خطيب الحرميين الخوارزمي في المناقب ص ٧٨ ، والسيد علي الهمداني

في مودة القربى . وحديث الميزان رواه محب الدين الطبري في " الرياض " ١ ص ٢٤٤ ،

والصفوري في نزهة المجالس ص ٢٤٠. ذخائر العقبى للطبري ص ١٠٠ المناقب لابن

المغازلي ص ٢٨٩ برقم : ٣٣٠. تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ٣٤١

[٢] و ستجد - إنشاء الله تعالى - بعضا منها في ثنايا كتابنا هذا.

[٣] اخرج الحموي في فرائد السمطين كما في الينابيع بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال:-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يا علي انا مدينة العلم وأنت بابها ولن توتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم

أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وانا منك لحمك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي

وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي سعد من أطاعك وشقى من عصاك وريح من

تولاك وخسر من عادك فاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي

مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم

طلع نجم إلى يوم القيمة}.

راجع أيضا فرائد السمطين ٢ / ٤٢٣ حديث ٥١٧ و ينابيع المودة ج ١ ص ٩٥ الباب

الرابع/حديث السفينة.

[٤] راجع أيضا "إيمان آباء النبي (ص) إلى آدم (ع) في "الصحيح من سيرة النبي

الأعظم (ص) " للسيد جعفر مرتضى ج ٢ - ص ١٨٥ لتتمة الفائدة

النتيجة

فإذا عرفنا خصوصية هذا النسب الكريم و التي أشرنا إليها آنفا بكونه غير منقطع، و تأملنا الأحاديث الواردة عنه (ص) في فضله لا سيما شهادة جبرئيل الأنفة الذكر لبني هاشم و رأينا علماء المسلمين يشيرون الى الاتحاد بين النبي (ص) و بين علي (ع) نسبا و سببا و صهرا، نسأل أنفسنا هل أن هنالك في الدنيا بأسرها من يستطيع ان يقول : إن نسبي هو أشرف من نسب علي و أكرم !؟؟

ثم أننا إذا عرفنا أن الأتباع هو المقياس في كونه فضيلة أو غير ذلك، نأتي الى أمير المؤمنين علي (ع) و نسأل عن مقدار اتباعه للنبي و مدى الإيمان الذي يحمله لنعرف إن كان بوسعنا أن نعدّ اتحاد النسب بينهما (صلوات الله عليهما و آلهما) فضيلة من فضائل علي أم لا. و نكتفي في الوقت الحاضر برواية واحدة أخرجها الحافظ الدارقطني و ابن عساكر و نصها بالحرف :

[إن رجلين أتيا عمر بن الخطاب وسألاه عن طلاق الأمة ، فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع فقال : أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ ! فرفع رأسه إليه ثم أومى إليه بالسبابة و الوسطى ، فقال لهما عمر : تطليقتان فقال أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا

الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك . فقال لهما : تدریان من هذا ؟ ! قالوا : لا .

قال هذا علي بن أبي طالب أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته وهو

يقول :

{ إن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة

لرجح إيمان علي بن أبي طالب}[١].

إن هذه الرواية هي واحدة من الروايات الكثيرة[٢] التي تجاوزت حد الإحصاء، والتي

تفيد رجوع الصحابة و المسلمين الأوائل الى أمير المؤمنين عليّ (ع) في الفقه وفيما

أشكل عليهم من أمور دينهم رغم المكانة العظيمة التي يتبوؤها الكثير منهم. فأنت ترى

خليفة المسلمين بنفسه وهيبته وسلطانه ومكانته العظمى في نفوس المسلمين تراه

يطرق بكل تواضع باب مدينة العلم [٣] لينهل منها و لينفقه في الدين و ليشهد أمام

رعيته بتفقه هذا الرجل الذي رجع إيمانه على السماوات و الأرض، فهلاً طأطأنا أنوفنا

قليلاً و تواضعنا كما تواضع من هو خير منا أمام باب علي عله وجود علينا من علمه

و فقهه، أو على أقل تقدير هلاً كففنا اليد واللسان عن يأخذ الفقه عنه (ع) متأسين

بصحابه رسول الله الأكرمين و المسلمين الأولين و الذين اتبعوهم بأحسان الي يوم

الدين رضوان الله عليهم أجمعين، و الحمد لله رب العالمين[٤].

[١] في لفظ الزمخشري : جئناك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق فجئت إلى رجل فسألته ،

فوالله ما كلمتك . فقال له عمر : ويحك أتدري من هذا ؟ الحديث. ونقله عن الحافظين :

الدارقطني وابن عساكر الكنجي في الكفاية ص ١٢٩ وقال : هذا حسن ثابت . ورواه من

طريق الزمخشري خطيب الحرمين الخوارزمي في المناقب ص ٧٨ ، والسيد علي الهمداني

في مودة القربى . وحديث الميزان رواه محب الدين الطبري في " الرياض " ١ ص ٢٤٤ ،

والصفوري في نزهة المجالس ص ٢٤٠. ذخائر العقبى للطبري ص ١٠٠ المناقب لابن

المغازلي ص ٢٨٩ برقم : ٣٣٠. تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ٣٤١

[٢] و ستجد - إنشاء الله تعالى - بعضا منها في ثنايا كتابنا هذا.

[٣] اخرج الحموي في فرائد السمطين كما في الينابيع بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال:-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يا علي انا مدينة العلم وأنت بابها ولن توتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم

أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وانا منك لحمك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي

وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي سعد من أطاعك وشقى من عصاك وريح من

تولاك وخسر من عادك فاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي

مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم

طلع نجم إلى يوم القيمة}.

راجع أيضا فرائد السمطين ٢ / ٤٢٣ حديث ٥١٧ و ينابيع المودة ج ١ ص ٩٥ الباب

الرابع/حديث السفينة.

[٤] راجع أيضا "إيمان آباء النبي (ص) إلى آدم (ع) في "الصحيح من سيرة النبي

الأعظم (ص) " للسيد جعفر مرتضى ج ٢ - ص ١٨٥ لتتمة الفائدة

مربيه محمد (ص)

قال أمير المؤمنين [١] (ع) في الخطبة القاصعة:-

{ وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، بالقرابة القريبة ، والمنزلة
الخصيصة ، وضعني في حجره ، وانا وليد يضمني إلى صدره ، ويكنفني في فراشه ،
ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة
في قول ، ولا خطله في فعل . ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن إن كان
فطيما أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ، ليله
ونهاره . ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما
، ويأمرني بالافتداء به. }

و يقول ابن أبي الحديد [٢] بعد ذكره لهذه الخطبة:-

[ذكر ما كان من صلة على برسول الله في صغره والقرابة القريبة بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وآله دون غيره من الأعمام ، كونه ربا في حجره ، ثم حامى عنه
ونصره عند اظهار الدعوة دون غيره من بني هاشم ، ثم ما كان بينهما من المصاهرة
التي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار].

و يقول أيضا:- [كان على يرافق النبي دائما ولا يفارقه ابدا حتى أن رسول الله صلى

الله عليه وآله كان إذا خرج إلى الصحراء أو الجبل اخذ عليا معه] [٣]

و قال النقيب يحيى بن زيد نقيب البصرة فيما حكاه تلميذه ابن أبي الحديد في شرح

النهج:

[وإذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربية والتنقيف الدهر الطويل فوجب أن

تكون أخلاق علي كاخلاق محمد (ص) مرييه لولا أن الله اختص محمدا برسالته فامتاز

رسول الله (ص) بذلك عن سواه وبقي ما عدا الرسالة على أمر الاتحاد وإلى هذا

المعنى أشار ص بقوله أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع وقال له

أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فأبان نفسه منه بالنبوة وأثبت

له ما عداها من جميع الفضائل مشتركا بينهما] انتهى.

و جاء في المناقب للخوارزمي:- [عن محمد بن إسحاق قال : وكان مما أنعم الله به

على علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه قبل

الاسلام][٤].

أول المؤمنين إيماننا

أورد الطبري في ذخائر العقبى [٥] العديد من الروايات التي يثبت بها سبق أمير

المؤمنين صلوات الله عليه الى الأيمان نورد بعضا منها

[عن عمر رضي الله عنه قال كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول

الله صلى الله عليه وسلم منكب على من أبي طالب فقال:

{ يا علي أنت أول المؤمنين إيماننا وأنت أول المسلمين إسلاما وأنت منى بمنزلة

هارون من موسى} [٦].

وعن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: { أنت أول من

آمن بي وصدق }

وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر يقول

{ انا الصديق الأكبر آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل ان يسلم أبو بكر}. [٧].

وقد وردت أحاديث - والكلام لا يزال للطبري - في أن أبا بكر رضي الله عنه أول من

أسلم وهي محمولة على أنه أول من أظهر إسلامه وعلي أول من بدر إلى الإسلام ،

وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل في كتابنا الرياض النضرة في فضائل العشرة.

وعن علي عليه السلام قال : عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس

سنين . أخرجه أبو عمر . [٨]

وعنه عليه السلام قال: {صليت قبل أن يصلى الناس سبع سنين . وفى رواية :

أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين } . أخرجهما أحمد

وعنه انه كان يقول: {أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل

الناس بسبع سنين } . أخرجه الخلمي .

وعن حبه العرني قال رأيت عليا على المنبر يقول:

{اللهم لا أعرف لك عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك لقد صليت قبل أن يصلى

الناس } .

وعن سلمان أنه قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن

أبي طالب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : على أول من أسلم بعد خديجة .

و عن ابن عباس قال : السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب يس

إلى عيسى وعلي إلى النبي (ص) . [٩]

و عن ابن عباس أنه قال : لعلى أربع خصال ليست لاحد غيره وذكر منها انه أول

عربي وأعجمي صلى مع النبي (ص).

عن زيد بن أرقم قال : كان أول من أسلم علي بن أبي طالب .

وعن أنس رضي الله عنه قال :

استنبا النبي (ص) يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء [١٠].

وعن الحكم بن عيينة قال : خديجة أول من صدق وعلى أول من صلى إلى القبلة .

وعن رافع قال صلى النبي (ص) يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى

على يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلى مع رسول الله (ص) أحد .

وعن عفيف الكندي قال :

كنت تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان

امراً تاجراً قال فوالله إني عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء

فلما رآها قام يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام

قد راهق فقام معه يصلى قال فقلت للعباس يا عباس من هذا قال هذا محمد بن عبد

الله بن عبد المطلب ابن أخي قال فقلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت

خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال هذا ابن عمه علي بن أبي طالب قال قلت ما الذي

يصنع قال يصلى وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا

الفتى وهو يزعم أنه ستفتح له كنوز كسرى وقيصر .أخرجه أحمد .] انتهى

و روى الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عبد الله قال:

سمعت عليا عليه السلام ، يقول انا عبد الله ، وأخو رسوله ، وانا الصديق الأكبر ، لا

يقولها بعدي الا كاذب مفتر ، صليت قبل الناس بسبع سنين [١١] .

و جاء في المناقب للخوارزمي :-

عن بعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيام صفين :

أنت الإمام الذي نرجوا بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان مشتبهها جزاك ربك عنا فيه إحسانا

نفسى الفداء لخير الناس كلهم بعد النبي علي الخير مولانا

أخي النبي ومولى المؤمنين معا وأول الناس تصديقا وإيماناً [١٢]

و ذكر الزرقاني في شرح المواهب [١٣] من قصيدة لكعب بن زهير ، يمدح بها أمير

المؤمنين عليه السلام :

إن عليا لميمون نقيبته بالصالحات من الأفعال مشهور

صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رامه بالفخر مفخور

صلى الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور

و جاء في الاستيعاب [١٤] : أن الفضل بن عباس بن عتبة قال :

ما كنت أحسب أن الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلتهم وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

و قال ابن الأثير [١٥] في جامع الأصول :

قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري : (لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن

أبي طالب أولهم اسلاما ، وإنما اختلفوا في بلوغه وهل كان لما أسلم بالغا أو صبيا) .

وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن النبي (ص) قال لفاطمة الزهراء (ع):{

زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة ، وانه لأول أصحابي اسلاما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم

{ حلما

وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال : أول من صلى علي (ع) [١٦].

[١] شرح النهج - ابن أبي الحديد ج ١٣ - ص ١٩٧

شرح محمد عبده ج ٢ ص ١٨٢ الخطبة القاصعة

[٢] شرح النهج - ابن أبي الحديد ج ١٣ - ص ١٩٨ - ٢٠٢

يقول محسن الأمين في الأعيان ج ١ - ص ٣٣٥:-

و ربيت في حجر النبي محمد فطوبى لمن من أحمد ضمه حجر

وذاك بالعلم الإلهي ناشئا فلا علم الا منك قد خاطه خبر

بآدابه أدبت طفلا ويافعا وأكسبتك الأخلاق أخلاقه العر

[٣] شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٠٨

[٤] المناقب للموفق الخوارزمي ص ٥١ عن تفسير الثعلبي المخطوط ٢١٠ وأسد الغابة ٤

١٧ /

[٥] ذخائر العقبى-احمد بن عبد الله الطبري ص ٥٨-٦٠ ط القاهرة

[٦] أخرجه الديلمي (٥ / ٣١٥) وفي حديث أبي سعيد: { يا علي لك سبع خصال لا

يحاكك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر

الله وأرقهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم يوم القيامة مزية }

رواه الديلمي (٥ / ٣٢٠) وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (١ / ٦٦)

[٧] ذكر ابن عبد البر في الإستيعاب ج ٣ ص ١٠ أن محمد بن كعب القرظي سئل عن

أول من أسلم علي أو أبو بكر رضي الله عنهما قال " سبحان الله علي أولهما إسلاماً وإنما

شبه علي الناس لأن علياً أخفى إسلامه من أبي طالب وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه" ثم

أضاف ابن عبد البر و لا شك أن علياً عندنا أولهما إسلاماً. وجاء في صحيحة محمد بن

سعد بن أبي وقاص التي أخرجه الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٢١٥ بإسناد صحيح رجاله

ثقات قال محمد ابن سعد بن أبي وقاص قلت لأبي : أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ ! فقال (

لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين).

[٨] أخرج مثله ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٦

[٩] المعجم الكبير : ١١ / ٧٧ / ١١١٥٢ ، الصواعق المحرقة : ١٢٥ ، البداية والنهاية :

١ / ٢٣١

[١٠] أخرجه الترمذي أيضا في جامعه ٢ ص ٢١٤ و الحاكم في المستدرک ٣ ص ١١٢ و

ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٣٢ و ابن الأثير في جامع الأصول كما في تلخيصه

تيسير الوصول ٣ ص ٢٧١ و الحموي في فرايد السمطين الباب ال ٤٧

[١١] تاريخ الطبري ٢ : ٣١٠ ط المعارف

[١٢] المناقب للخوارزمي ص ٦٠

[١٣] شرح المواهب للزرقاني ١ ص ٢٤٢

[١٤] الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة) ٣ : ٣٦ و حلية الأولياء ١ ص ٨٤ ، تاريخ

ابن عساكر ٧ ص ٣٥ ، المحاسن والمساوي ١ ص ٣٢ .

و ذكر الخوارزمي في المناقب الرواية ص ١١٢ عن أبي أيوب :

ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة تَعُودُهُ فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله :

{ يا فاطمة ان لكرامة الله عز وجل إياك زوجك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ان الله تعالى اطع اطلاعة إلى أهل الأرض فاخترني منهم فبعثني نبيا " مرسلا " ثم اطع اطلاعة فاختر منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك واتخذة وصيا }

و جاء الحديث بطوله في مناقب ابن المغازلي / ١٠١ - الفصول المهمة / ٢٧٧

ونظيره في ذخائر العقبى / ١٣٦ عن علي بن الهلالي عن أبيه وأورده الحافظ الكنجي في البيان الباب التاسع عن أبي سعيد الخدري .

[١٥] ابن الأثير في جامع الأصول في الركن الثالث في الخواتم في أول الباب الثالث منه ، في ذكر الطبقة الأولى.

[١٦] أخرجه الترمذي (٣٣٢ / ٤) و ابن سعد (٢١ / ٣) وأحمد (٤ / ٣٦٨ ، ٣٧١)

(والحاكم (١٣٦ / ٣) وابن الأثير في " أسد الغابة " (٢٩ / ٣) وقال ابن شهاب وعبد

الله بن محمد بن عقيل وقتادة و ابن إسحاق: أول من أسلم من الرجال علي وانفقوا على أن

خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم علي كرم الله وجهه بعدها.

